

Gaylord

PAMPHLET BINDER

Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







فُشَاةُ اللُّغَاتِ

وَحَاجَةُ الْأُمَّةِ لِلْمَجْمَعِ اللِّغَوِيِّ

تأليف

الأستاذ محمود أحمد النشوي

الحائز لدرجة دكتوراه في الآداب

(الطبعة الأولى) سنة ١٣٥٣

على نفقة

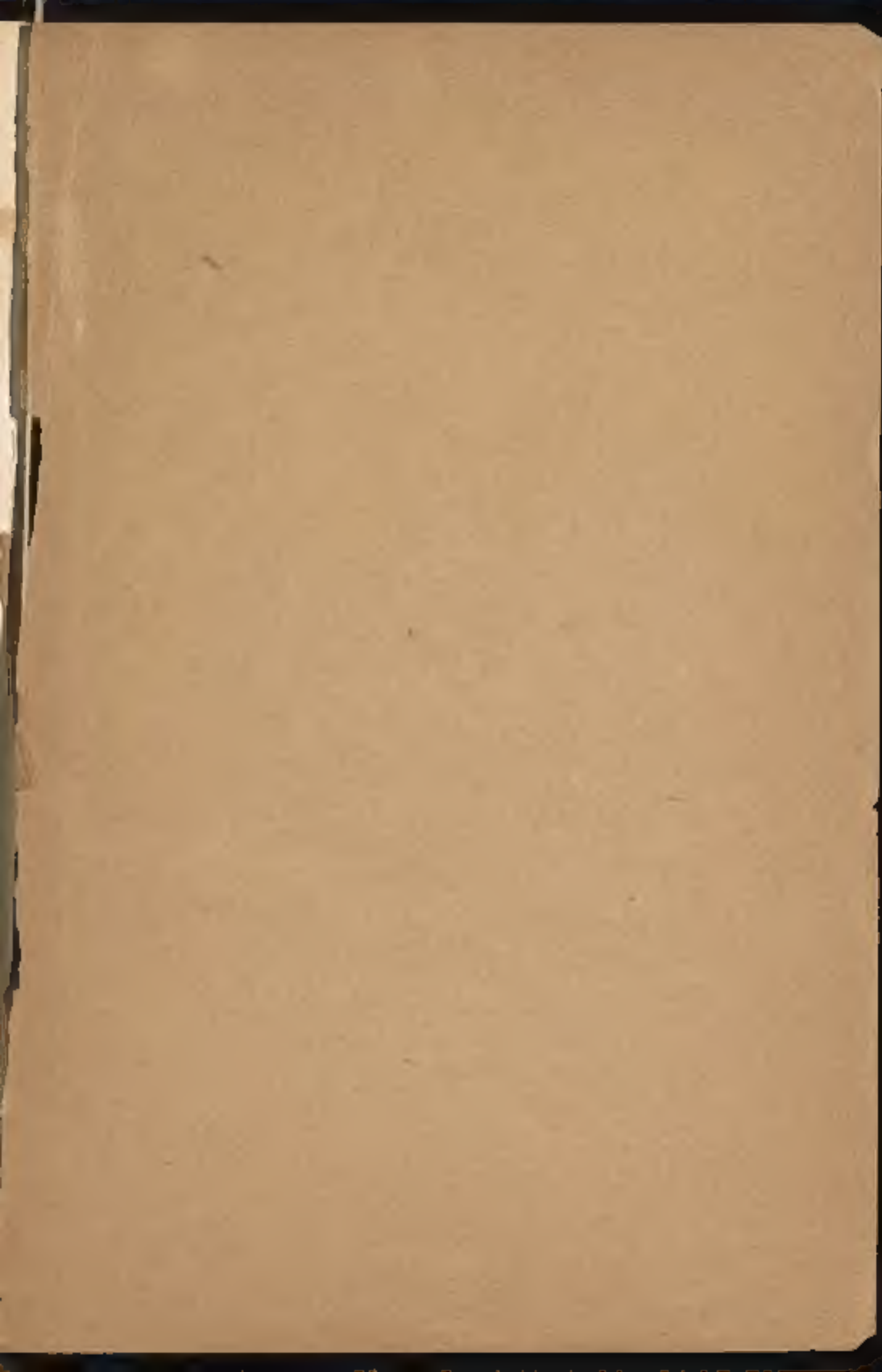
(الحاج محمد أحمد رمضان الملقب)

صاحب مكتبة القامد العلمية بالصادقية بمصر

EL HAQ MOH. A. RAMADAN EL MEDANY

SANADRIA AZHIS CAIRO

الثلث عشرة قروش صاغ



PT 4 Madany 31/5/45

(C)

214

نشأة اللغات

وحاجة الأئمة للمجمع اللغوي

بِأَلْفِ

محمود اصمري النشوي

أحد العلماء . ومتخصص في الآداب

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ حقوق الطبع والنقل والترجمة محفوظة للمؤلف ﴾

وكل نسخة غير مصادقة تعد مسروقة

عن النسخة عشرة صاع

893.72
N 178

حضرة صاحب الجلالة مولانا المعظم

قواد الاول

ملك مصر



الأهداء

إلى صاحب الجلالة ملك مصر فؤاد الأول . أطل الله أيامه
مولاي:

أشرقتم شمس أياديكم . وامتد ظلكم على اللغة العربية لغة الدين
والوطن . فوهبتها من نعلك ما جعلها درة اللغات الحية . فاستعادت
مجدها السالف . واستردت حلتها القشبية . ونبت فيها من الشمر . من
تضائل أمام شاعريته البحتري والمتنبي . ومن الكتاب من نوارى
أمام عبقريته ماديحه براع عبد الحميد وابن المقفع . فيض من سجاياكم
نجلى على اللغة فأثبت تلك الأزهير الأرجح . ففى عهدكم الزاهر نبتت
دوحة كلية اللغة العربية الأزهرية . وبسقت أخصان دار العلوم .
ونشأت كلية الآداب بالجامعة المصرية . مما هدر رفع من شأن اللغة .
ونعم خالدة . وصحائف مشرقة في جبين الدهر والأيام . فلاتهنأ اللغة
العربية بما أسديت . وانتفخر بما أوليت

وقد كنت دامولاي ممن عمرتهم لعمرك واستظلوا في ظلك
الوارف بدشاف كثر من الممر مترعه في فناء الحصص بكابة اللمعة
العربية فرأيت اول وجب على ان ارفع الى سدتك العلية ملك الثمرة
من غرسكم . قياماً شىء مما يحب محمودى اللمعة . رواه الحياة
للغة العرب في العبد الخاضع
محمود النشوي

الافتتاحية

عجب يد هوميروس أيده تدرك به لشعر يزعم انه
 يستمد منها الوحي وادهم بل يسب ايها الربقة ولاشاد فيقول
 رقة لشعر عن حيل بن فيلا شديدا وروي حيدامو بيلا
 وعريس ان يفتح كفار مكة والاعراب تشيده تدرك سايحي والرباب
 بل يدرك آلهتهم حجرية سمع من الطرف حده عن ذكر الله او تخلي
 قلوب طرفة عين عن تعبد الله في كل ساحة واحة وفي كل
 غدوة وروحة وفي يدك تلك الرسالة تدرج شفاها عن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وفي مفتح ذلك الكتاب يحيي قلوب محمد لله على ثاث المعمة
 الكهري بعة لاسلام ولاصو تحت لواء رسوله الاكبر محمد ﷺ
 وبتهل اليه تعالى ان يسدد خطانا وأن يسرك طريق السواب في كل
 رأى أيده وفي كل سبيل سلك في تلك اشعاب المسيجة الحيات

والهضاب . مرتفعات . فولا توكدا عليه ما اخترنا صعبها ولا سلكتها
شعبها . فمن الله يستمد القوة وله الله وعليه يقصر الحمد اللائق بدياته
العليه

﴿ الموائع على اختيار هذا الموضوع وحاجة الأمة للمجمع العمومي ﴾
رأيت ذات أخطار الداء . وهذا لا انقلاب الخطير . وذلك الجيش
الجار من المسميات الحديثة يمد باللغة العربية في كل المباحين ويستأمن
جميع الجهات غير راحة ولا وفاءات حزبي وحسبي تلك الآلاف
العديدة من أسماء المخترعات لأجسيه تحتل مكانها بين معردات اللغة
ونكتسبها أمام رويدار ويد لها تتمتع بقوة الشباب ونصارة الحداثة
نشأ ذلك الخطر ويد هذا الانقلاب من المخترعات العلمية الحديثة
التي يمكن مرقها العرب بل . تكن مرقها أمة من أمم المسكونة بل
هي طفرة علمية وفقره من المعارف ما كان يحلها الآباء الأقدمون
وكانوا يمدون من يفكر في تلك الساحة مجنوناً تخطته الشياطين وقالوا
المخترعين واكتشفين بالليل والاحراق وصبروا عليهم من ألوان السحرية
وصوف العذاب ما تقبحر أمامه الصهور الجلامد

(فودنيل) مخترع (المعروف عرف) حينما قدم ختراعه هذا إلى
المجتمع العلمي المرسي قال له رئيس المجتمع . . يجب ان تستحي من

نفسك يا حصاره انهم من لدى جاء يوهمن أن الذي يتكلم هو تلك
 القصة من الجدد مع أنك أنت المتكلم من نفسك ... (وزن) مخترع
 الملوّنات . أمل خطاب رئيس مهندسين له إذ يقول (هو رجل
 ناهض بعقله لكنه غير خطر ولا يمكن طرده بالنسبة لمراقبة عمله
 وسر عائلته وهو يعتمد نه - حجر المحرر ، اختراع بالون يحلق في الجو
 ويمكن أن يدبره حيث يشاء وقد حصر لي هذا بكتاب مني صنتي رئيس
 ومؤثر أن أساعده على تحقيق اختراعه هذا . ومنه تشركه من معي
 في الرأي يجنون هذا الرجل)

(وفيديس لوبون) مخترع الانارة بالغاز كان الناس يقولون عنه .
 ما أسعف فكرة هذا المخترع وعلى يمكن أن يقاد مصباح
 بدون فتية ؟ ان هذا هو اجنونا ميه (وعالمنا) لا طلي انفاكي
 حينما أعلن أن الشمس هي مركز الكواكب السيارة - حجر منه قومه
 وأحرقوه حيا

نك حالة الانهزام حتى قبل بزوغ القرن الثامن عشر قبل
 مطلقا ما حدث من تلك الاختراعات . وما أن أشرق ذلك القرن
 لمعور حتى رأينا تظهر على الناس بما يهرج وراه المعجب المحب من
 حديد يطق ، وهواه يخضع لارادة الانسان يتخذ مطية لينة مسرعة .

وأشعة تحترق الحطب وقدرة على مخاطبة المير منه شص به المزار وباعدت
 بينه وبين مخاطبة لاسد بل استطاع الاذان أن يخصه حبه
 على بعد ما بينهما ويرى صورته كأن ما بينهما من بعد الشفة
 لآلاف وآلاف من الناس في الأسواق ما كان أبوا
 يعرفون المسرد أو الخاكي أو الصدد فكان صبيح أن نخلو
 صحبه لعدة من تلك الاسماء بل أن نخلو لعدت العام منها في سوق
 الاسم المسمى لا ذاك من حقه وهذا نحن نصر ذلك من كل ناحية
 ونلة من كل مدخل في الماز في الطوائف وفي المشارب والمخالس
 العامة وفي المدارس ومعاهد العامة ترى تلك المسجديات ومحدث
 عنها باسمها الاحدية . وأعلامها لاعدية وهي من الكثرة والوفرة
 بحيث نجعلنا رهب صوله ذلك المعلوم ونشغق على اسمها العريضة
 أن تضيق في ثيها : وفي الطريق ترى السيارة والبرام : نستمتع الراديو
 ينقل الاعلى والمحاضرات . ولو شئنا أن نعرف أجره لسيارة وحدها
 حاشها عدداً هائلا من الاسماء فالسريكيون . والموجية . والونو .
 والعيتس وعشرات من مئات من الالهام احتوتها تلك الآلة العارة
 كذلك الترام بما احتوته أحزوه وآله من أسماء أجنبية . والرادو
 وما تطوى عابه أديعه من عدد رالات أجنبية الاجاء وتلك الحمرة

الهائلة من المخترعات الحديثة التي بلغ عددها أربعة آلاف أو تزيد
 عن هذا العدد الضخم والتي تمت منها زهاء ألف من عقل ديسون شيخ
 المخترعين : ليس السهل . أحد منها اسم نخسه ، وعلامة يختار بها
 عداه ، ولواقعة ضار كل اختراع تترك حراؤه من عشرين قطعة
 لكل قطعة سمها الاحتمالي ولهمها الاعصية السكنا أمام خمس آلاف
 كلمة يريد تحت لعمري ، وأن تأخذ مكانها بين صفوفهم ومعدلاتها
 ثلاث فرقة واحدة من حش الالفاظ المهاجم لاعتنا العزيرة وفرقة
 أخرى هي علوم الكيمياء وما جد فيها من عناصر وما اكتشف فيها
 من مواد وحسب أن أتيت أن العناصر كان الاقدمون بحسبهم أربعة
 الماء والتراب والهواء والنار ودا العدم الحديث يصغر أنها تتفوق الثمانين
 عدداً وأن هنالك عناصرنا تكشف عنها الايام . أن عناصر
 الاقدمين مركبة وليست ، البسيطة كما كانوا يزعمون لكل عنصر اسمه
 وحوصه وتسميته مع غيره . تلك العناصر وهاته الحواصص علامتها
 أجنبية

حسب أن أتيت ذلك فتروعي فرقة أخرى هائلة من جيش
 الالفاه نهجم لعتي العزيرة فقد جابتها الكيمياء بأسماء لا كسوجين
 والاندروجين والهليوم والصوديوم والبوتاسيوم والمغنسيوم والكسيوم

والنار يوم والا رايوم الى آلاف من عناصر ذلك العلم ومصطاحته
التي غيرت وجه العلم وبلغت به درجات من الرقي فوق ما كان يتصوره
خيال آباءنا لا قدمين

من البساتين وما عرف منها مما توفرت عليه آلاف العلماء الذين
اغفوا حياتهم في سبيل الكشف عنه وتعرف ميسرته من مراض
وعلى وما يحيط به من أحواء وثرثرة أمهات وهور والرباحين
وما يبيت منها في املاذ الاحياء فمديد ذلك يتوق لحصر وعدو
الحسب . اكشف العلماء نباتات ما كان مرفها سلافهم وعرفوا لها
خواص كان ذو الاسان يحلوها الى عهد قريب ورأينا نباتات تفترس
الحيوان . تنهمه ورأينا نبات تدوي يا متحد ورفك مد البهار حتى اذا مر
بجوارها من اتمه حظه من حيوان انقضت عليه . ان سته فكان من الهالكين
وأعجب من ذلك نباتات تتحرك تلك هي المعروفة بين جماعة النباتيين
باسم فاليسير سبيراليس . تلك النباتات التي تستقر في غاري لاسهار بوروما
وترى الذكر يسهل عن مكانه باحثا عن الانثى حتى اذا ادركها وانتم
مأربه عادي قاع الهر تكشف كل ذلك وآلاف مثله في عالم النبات
ولكن ما وصلت اليه جهود العلماء في عالم الحيوان اكثر عدد . وأجل
أثرا فالخشرات اكشف العلماء منها آلاف عديدة كانت خزائنه معلومات

الناس منها خاوية وحيوات الالهاميه وما صنعتها أحشاء شخصيات من صوف
 الحيوانات صغيرها وكبيرها من حسن المرور كالواكشوت
 ومن أسماك شح ضوءا سرسبيا لا يهر عن مهاجتها وحرارة بعض
 في فرار المحيطات حيث الظلام الدامس فيمضي منارهم في بيوت
 من حاجة للنصر وداث كاه وأسماء أعجميه من حد مصطرين الى
 تعرفها وحطب وده حتى يخرج لأمم العلوم والمعرف وذلك فتح
 جديد بل فتوحات هائلة في سبيل المعرفة والعلوم علوم لم يعمدها
 عصرنا الحاضر إلا في كثيره . ولكن عكس كل من مصطلحاته
 الخاصة به فلو احدث من علم الرياضيين وصرف عدد العلوم
 في عدد مصطلحاتها انكما ثمم الملايين من اصطلاحات وثمانين وكلها
 بعيد عن لغتنا عريب عن مطلقنا العربي انه يصيح . فهو حتمه ذلك
 الجيش احرر بلعه الدين والقرآن لصاعت مفرداتها في نهاده ومما يحسم
 تلك الخطورة ويحميها ضعفا على ياله أن تلك الصناعات حديثة العهد تمتع
 بقوة الشباب . وبسالة المودة ذلك الى سها في الأعم الاعاب أسماء
 أدوات منزليه يضطر الانسان أن يذكرها في حديثه مرات كثيره في
 اليوم الواحد ونحن نعد أن بعض الاسماء قد يذكرها المرء في حديثه
 كل يوم كاسماء الطعام والشراب وبعضها قد لا يذكرها إلا في مرة

كلمات الكتاب والدرس في هذه الأراجيب والأراجيب تدور على
لسانه ذو تهذيب عظيمات كثير جداً لما صرنا لك مستجديات وعامنا
كثرتها في مدد وكثرتها في تدويران على الأراجيب استعدت لما حظورنا
محدقة مفتاح العبرية يوجه ذلك الحذر طرفة وبندفع في سبيل
جملة دون شقة ولا راحة لا ما اليوم نريد أن نحدد أسباب العلوم
والمعرفة نريد أن نرى درجات الحظيرة الهندية ومعرفة ذلك
التيور سواء كرهنا أو أحببنا ولو كان من ~~مكتشفين~~ مكتشفين ومختبرين
سائر والمهمة العلية من روع خرها لوصفها من أسماء تلك اصطلاحات
أولاً ثانياً ولا نستطيع أن نرسمها من جهة أخرى من جهة أخرى
عن كاهن مثلاً نرى اليوم نعلمه من كاهن من كاهن الذي نرى من
في المعارف والعلوم من نرى من كاهن من كاهن من كاهن من كاهن
لوعج الحرة ولا يفتقر إلى روع الإلهي من كاهن من كاهن من كاهن
تقدمه إلى لاهة امرية ذهب إلى كاهن من كاهن من كاهن من كاهن
مأخذ غير له لا يصحح حديثه من كاهن من كاهن من كاهن من كاهن
المعروف والكتاب على أنه من كاهن من كاهن من كاهن من كاهن
بذلك لا نرى له لاهة من كاهن من كاهن من كاهن من كاهن
ومن بين الصلابة كعبية من كاهن من كاهن من كاهن من كاهن

﴿ الأمة والاحتجاج ﴾

حكمه رائمة افترعتها ثمر أحد الملازمة الحديثين حين نطق الجملة
 الخالدة . ان شكك بغير حجر من الهند لا يجتر وتقد صدق ذلك الحكيم
 فيما أبدعه من فكره فان شكسبير هو رمز لوحدة في الأمة
 الانسانية . وللمع من أثر الرواية الانسانية توحيدها للتفكير . وتجمع
 العمليات ومتى انحدت عقليات لامة وأماله تكبرها كوت شعبا
 قوى الدعام . رصين النيان . وذلك وحده هو تأسس الهوض .
 ودعامة القوة . ولو ضمنت لمة أمة من الامم وضعت عليها مسئول
 الاهدات لمصلحة فلا يلبث أن تبطل لمتها . ون تشرق بها السبل
 فتسبح في عدد الموتى ولو تصفحنا تاريخ الامم ولشعوب رأينا
 كيف ان المحال الامم مدوياً خلال امها قضية حرب في كل شعب
 وفي كل أمة . وهذا . مع علم الاحتجاج ان حدهم حدثنا في خلال
 مقدمته نذكر الاردنا المتبين بين قود الامة وقوة لغتها

وقد اقتضت الامم الحديثة دواب لغات الحية نال لغات من أثر
 خطير في تكويناها الاجتماعي . قامت اجمعيات ترفع من شأن لغاتها في
 الداخل والخارج . وقد نصاب مصر رد ذذذذ الوابل فهم امراسيون

وجمعيات الاياس المكونة منهم تفتتح المدارس في القاهرة بنفقات
لا تليق بمقت لاصهه وهاء الطالبان يسرون على غرور الفرنسيين
بفتحون مدارسهم في الادنا لنشر لغائهم ويمدون بالانفس بأرسيروهم
لي يلاذهم لآتمام التعليم بها . وها هو ملك الطدان يعطى رساء عالياً
لمن ترحم كونه دعاتى اليه يجرى وما قصر الامان في ذلك المضمار بل
لهم مدارس لا تريد هفتها في لعام على جسده واحد

وذلك سبيل حرامهم على السير فيه ما علموه مما ائمه من خطر عظيم
في تكوين الاجتماع وتقوية دعاته اليس فيما نشاهده أمام أعيننا .
وما سمعنا لتاريخ رهن صدق على تلك الصلة لئمة بين الامة والاحتراع
ذلك مالا يمتري فيه عاقل

﴿ اللغة والتفكير ﴾

نظرة منا فاحصة للعيول والاسباب لتلك الكون وما هو من
لقبائل موحشة الصادرة في اقدس افرعها وحراحيها وصعدي
واسراليا وجنابها ثم في بطون التاريخ وما احمره أدبيه من دكريات
لامم نخاية مصر من حلالها دت ان رسط لوثيق بين رضى اللغة وورق
التفكير . وخط ط الالة واحطاه التفكير فحث رضى لعه منحصه
سادجه أدليه رضى التفكير مسحطاً سادجاً ولي ولحوان الاعصه التوى

لديه وعجز عن النطق فعجز عن التكبير . نبت القيثارة . سحر حشه
 التي سحر حشمت معها إقامتها . وقالت الفظها حتى . تعدت تجاوز أسرار
 اليد والرحيم عدا . مع سكرها . وفي إشارتها العقل . ما لا
 التي قوت لغاتها فما بعن نواها . استولت على الدهر فتى . بعض من
 آثارها العلمية ميسر لا صار ، أس في ذلك كله ما يطق تلك الملاقة
 الساحرة بين التكبير . نطق بعون ، ذلك ما لا يجد سبيل الكرا
 والملاقة فيه ، ولو . تعدت "تعدت" أمدا كل ما يجر به من عود
 ومعارف وذلك التراث العلمي . سحر حشه لايم . كان لبعض الدماء
 عن صريق "تعدت" في ذلك . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه
 كل سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه
 محمود المير . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه
 ثم ذرا وجود "تعدت" . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه
 لا . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه
 اد . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه
 سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه
 هي رموز . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه
 ذلك . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه . سحر حشه

وجوده . وقد ضرب لنا (مكس مول) مثلاً رائعاً وضح به تلك العلاقة بين اللغة والتفكير حيث يقول مثل اللغة مع التفكير كوجهي قطعة النقد لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر : وما كان الإنسان إلهة من حياقي سواد عيوسها وتمشقا لغفانها وأجراسها وإنما ذلك لأنها جعل تفكيره تحفظه له وتقله عنه أن حروبه في أسابه . ومن يتلوه من الأحياء

لغات وضعه أم اصطلاحه ؟

أمام ذلك الحدث الخطير . ورء ذلك السيل الحار من الإلهة الاحديه لدى ريدن يكتمح لعنا . والذي كلما أوغما في المديّة . وأحدنا بأساب العلم الحديث نحس بتمه على كاهلنا حتى يكاد ينزل بها في الهاوية . نحاه ذلك كله : نرى الاحتياط بلعنا كاملة غير موصلة برئ من حيوش الالفاظ والالهامات التي لا تدفق مع مزاجها وتكونها سبيله الوحيد وضع الله استقيت من معبر انفس العربيه الذي لا يكاد يضرب ، وبست من حدائق مشقة تم التي تفوق عدد السنين والاعساب وورث من خدر المجازات والاستعارات والكسايات التي تلمحت بها لعنا . فكانت دمية أحدث بأطراف لحسن من كل روحه ،

فقد انه أخذنا رأى القلس بأن الاعبات توفيقية لا يجوز لاي

انسان أن يضع شيئاً من عنده لافسحاً السبيل لذلك السبيل الخارف
 من الألفاظ الأجنبية ولصاغت لغتها في ثيابه ، تجاه ذلك كله نحن
 بقلوبنا نتحهم في وجوه القائلين بأن اللغات توقيفيه ، وتشرق باسمه في
 وجوه المثلين بأنها اصطلاحية لأن حياة اللغة ليس لها طريق غير السير
 على غرارهم ، والاخذ برأيهم ، وكبلا يكون لهم عيباً من جهة التعرف
 من هم ، ثم ما فهم الحساب حتى اذا بجزت دلتهم أدلماً بما عند من
 براهين قاطعة على أن اللغات اصطلاحية ثم سبب بالامثلة العربية ، وكل
 ذي تكبير ورأى فيها ، خصوصاً أو ثلث الذين تتصل بهم من
 المصطلحات من علماء النبات والحيوان ، وعلماء مسولوجيا الحيولوجيا
 والتكولوجيا والمكبر ، ثم يشمر عن مساعد الجهد ، وأن يضعوا أو
 يقدموا المعجم اللغوي ، . . . عربية لذلك المصطلحات حتى تتسع
 مادة اللغة من ناحية ، وحتى لا نعث بها يد الصياغ من ناحية أخرى
 ولا يغوتنا قبل أن نحوض سموات الخجاج أن نسد آيات الشكر
 خلاصه للدكتورين المطمين ، الدكتور معلوف ، ولدكتور عيسى ،
 فقد رأينا لكل منهما مجداً كبيراً سوف يتخذ ذكرهما في حين التاريخ
 ما نقيت اللغة العربية الخالدة

.. وبعد هذا الاستطراد إلى واجب الشكر نعود إلى الاصطلاح

والتوقيف . وكلاهما آثار نزاعا بين علماء الأمة منذ فجر التاريخ . ولا
زال المسألة مثار النزاع والجدل . وحسبك أن تعرف أن (أفلاطون)
أنهى رأيه في المسألة لئلا يعلم أن تلك الماحية شغلت ذهن الاسمية من
أما حقيقة ، يد أن أفلاطون خذ التوقيف في رأيه ، فقد فُتني بأن
اللغات توقيفيه نزلت على الانسان جملة علمها دفعة ثم دلى بها الى غيره
دفعه . ثم تدهتها الاجيال من بعده ، وأتبعه على رأيه من أئمة المسلمين
أبو الحسن الأشعري على بعض الروايات عنه ، وأبو الحسن بن هرس
والكمي والحلي من المعتزلة ، غير أن هؤلاء لائمة كانوا يسمعون
خطي أفلاطون ، وإنما اتبعوا ظاهر الآية الشريفة (وعمد الاسماء
كلها ثم عرهم على الملأ كما فعل الشونى أمة ، هؤلاء ان كنتم
صديقين) وأحد يسمو ، الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (أراه
هؤلاء في اسحية الاخرى وقف جماعة الاصلاحيين وجمهرة أهل
النظر ، وكثير من علماء الكلام وتوسط فريق آخر فقالوا
بالاصلاح في البعض دون البعض الآخر ومن هذا الفريق الفرالى
والقاضى أبو بكر ، وأبو إسحق الرازي وأمام الحرمين ، وفريق
رابع من الميدان وقال بالتوقف وعدم ابداء رأى من الآراء وقد احتجوا
التوقيف ، الآية الشريفة وما رواه وكيع عن شريك عن عاصم الحرى

عن سعيد بن مبيد عن بن عباس رضي الله عنهما أنه قال . علمه كل شيء
حتى النقصه والنقصيه والقسوده والفسيه ، ولهم دليل آخر على خلاصته
أن الاصطلاح لا يدل له من اصطلاح آخر ، وذلك الآخر لا يدل له من
آخر فيفسد الامر أو يدور ، وهما لك اتخذ قريش الاصطلاحيين
عنا يدورون به عن أنفسهم فادلوا الآية بأنه

﴿١﴾ يحتمل أن تكون عن معنى اللهم كقوله حئت قدرته وعلمناه

صنعة لبوس الكم

﴿٢﴾ يحتمل أن تكون الاسماء أسماء الملائكة وقد وردت آثار

بذلك عن ابراهيم بن يوسف

﴿٣﴾ يجوز أن تكون أسماء النجوم كما رواه حاتم عن حميد الشامي

﴿٤﴾ لم لا تكون أسماء ذريته كما رواه ابن جبر عن أبي زيد

﴿٥﴾ لم لا تكون الاسماء بمعنى العلامات فإن الاسم للغة بمعنى

الاملاء وتمايم آدم والعلامات التي يميزها الخبيث من الطيب شرف من تحفيظه

مجرد أسماء

﴿٦﴾ لم لا تكون أسماء قوم فنوا قبل آدم حتى يتناسق مع قول

الملائكة اتجعل فيهم من يهديهم لاسم ظن أن لا دميين سيكونون

كالمسابقين

(٧) ﴿ميم الجمع في﴾ (بأسمائهم) تدل على أنها للعقلاء وليست
للعوات أسماء عقلاء فحسب

(٨) ﴿الإشارة في هؤلاء دلائل على أن السميات المتعدي بها
كانت موجودة بالفعل والسميات الأموية لما تكن وجدت كلها بل
صفة التكوين ونحلق لانزل تبرز لئلا سمعوا فوات جديدة
(٩)﴾ أبو بكر القاضى يقول أن عمدة التوقيفين الآية وهذا
لاحقة فيه

(١٠) ﴿امام الحرمین يقول ان الشكل حائر والایة ایس فيها دلائل
على أحد الجائزين

(١١) ﴿الفر الى نقول بحمد أن تكون هذا الاسم من صاحبنا عليه السلام
بحاق الله ادم ، أما حديثه فهو من روى من الآثار ان الله اقام اسماء
الملائكة والذرية أم عبر ذات ينصير له كعدم شهرة في رحاله ويقوى
لشدة في الحديث اشبه له على كلمة السوء والعصية ، كان معلى لعالم الادب
مهرج مشعشع صلى الله عليه وسلم عن مثل هاته الألفاظ
وامست تعوره في حديثه صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة مثلاً صبره المحصرة
أو دوراً . وما تمسكوا به من أن الاصطلاح يتطلب آخر مشه
فجس ن أحياهم على الصبي يتعم نعة والهدوء أن يتوقف ذلك على

اصطلاح أو اصطلاحات أخرى .

إنه نرى أن دعوى الخصوم "ضعت كثيرا من الرمل تعاورته
السيول من كل جانب فقوته أيدي سبا . ولا يمكن إهيار مدعى الخصم
لا يستلزم صحة ما ادعوا إليه . وإهيار كشيء لا يحتم قيام كشيئاً فلا تزال
دعوى الفائزين بالاصطلاح شائعة تتطلب الدلائل والبراهين . وهما هي
ذي عشرات بلغت من القوة حد اليقين

١ قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا لسان قومه ليدينهم)

الست ترى مما أن هؤلاء القوم المبعوث إليهم الرسول يجب أن
تكون لهم لغة قبل أن يرسل إليهم ليستطيع أن يتفهم معهم وأن يعلمهم
بما رسله به . ويجب لذلك أن يكون طريق تلك اللغة غير طريق الوحي
والتوقيف

٢ تلك القبائل الضاربة في الصحاري لسانهم وحرر شيعات

المسيحة . من أنى طريق جاءها الوحي باللغة وهي لم تباينها دعوة نبي

٣ لتد مأت الخط من اللغة ولو كانت توفيقية لنزل ناسخ لرفضها

٤ عدة لغة العالم الآن تناهز أربعة آلاف ولم يرو أحد من أهلها

أن نبيا نزل من السماء بلغته . ولو كان من ذلك شيء لحرص الناس

على روايته وأذاعته لانه يشرفهم ويرفعهم مكانا عاليا

٥ قياسا على ميلاد بعض اللغات وهاء البعض الآخر نحزم جزما
لاشك فيه أن ستوجد لغات أخرى . فهل ستنزل الألفة على بعض
السام فيما بعد ؟ ذلك ما ليس له من بيل

٦ نسمع الآن من علماء اللغة نداء صارخ بأن تضع مبررات
للمصطلحات الحديثة وذلك إجماع أقوى من أهل العصر على أن اللغات
اصطلاحية

٧ وضع الشيخ السكندري أسماء ووضعت مجلة الهلال والقتطف .
بل وضع مدير حديقة الحيوانات أسماء عربية لبعض الحيوانات الغريبة
عن بلادنا . ولم يسمع كبار النحار ورؤساء المستوردين من الخارج أسماء
عربية ما يستحقون به من بلاد الأجانب يضعونها وتذاع عنهم وتندمج في
اللغة العامية فهل ذلك طريقه للتوقيف أيضا ؟

٨ للمتحاربين أثناء المعارك لغة سرية بل وللمشاققة يرسلون
بها تواريخ عن النظارة فهل ذلك من التوقيف أيضا ؟

٩ وضع علماء التوحيد كلمة الدور ووضع علماء النحو كلمات القاع
والمفرد والصفة المشبهة على مصطلحاتهم الخاصة . ووضع علماء الأصول
كلمتي التقض والكسر ليعرف الحكم عن العلة ولم يدع أحد منهم أن
ذلك طريقه وحى أو إلهام أو كرامة

١٠ لو كانت توقيفة لوحيت المحافضة على تلك المفردات في كل لغات العالم من شرقية وغربية ولربنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطالبون ذلك ويمانونه ولم يسمع

١١ الاشتراك في اللمعة وخصوصا نوع التمسك منه يعتبر عيب فيها لا يدعو الى التردد وخفاء الضرر وما كان من عند الله فلا عيب فيه
١٢ لدفع الى الاشتراك ضيق المفردات والله لا يمجزه شيء

١٣ لو كانت توقيفيه لما كان لامرئ القيس فضل في تقييده
الاوارد واللقى من ساعده فصل في احتراء (أما بعد)

١٤ لو كانت توقيفيه لحرم الاختراع في الاساليب والاسماء
والكنائيات

١٥ اجمع النحوي المصري سيهنتهم الله عما قريب لوضع مفردات جديدة ولا يتلاءم مع مشروعه اقوال التوقيف (وهذا ما وصانا لتأليف هذا الكتاب)

١٦ لمة لاسر سوالي وسمها في العصر الحديث بعض الذين يريدون جمع اللام على لمة واحدة هل ذلك توقيف أم لا
الى هنا عسك القلم عن السير في ابراهيمين ولو شئت أن نطلق له العنان لصاوتنا الصمعات وكما قبل أن نودع ذلك الباب بين

المطلع أن من دقق العيد يذكر ما نسب للأشعري من القول بالتوقيف
ويزعم على رأيه بأنه لو كان ذلك ربه لقلبه القاضي وغيره من محققي
كلامه فهاذا قد فتح صدرى وأضاءت نارائى وما أجهدت
نفسى فى البرهنة عليه

﴿ كيف نشأت اللغات ؟ ﴾

حرت سنة الله فى خلقه أما بخلق شيئاً طهره بل كانت الحكمة
الالهية تتبع طرق التدرج والخلق والابداع فأعلمنا أنه خالق
السموات والأرض فى ستة أيام ، لو شاء أن يخلقها كلصحة العصر لعمى
ولقد عهدنا لخلق آدم موصية فوافقه وطعلا ون قدر على أن يخلقه
أشراً سوء ، وأكها حكمة لالهة بحسب الظفورة فى كل شيء لتعلمنا
كيف نحلى بالصبر ، لانه ولا أخذ أنفسنا بالقهر والغلبة ،
وأخرى لانه يحتاج بالمجرب فى أخذ دقات ناس هو بنا لله وهو منه
وركانه ناعايبه فيهلك مهلك فى ذلك حرب الله وقد تملك
سنة حوت فى هذه السمات ينشأ بدراً برعاه فطارات الماء فتتساقب جفوره
فى التردد ثم تنساق سيقته وأوراقه ونصته فيسوى دوحا وأرف
لظلال ، وفى ساء اتحاد تحجر الحمة ولا تزال تصبره حراره لارض
وتتفاعل مع عو من السكون على مر السنين ، الا عو مهت تلك الفحمة

المرودة في زوايا المناجم ماسة مشرقة ترين الصدور والمخدر . وحيثما
تلفتنا ونحي توجهنا نرى التدرج في التكوين طريقاً لا عوج فيه ولا أمت .
واللغة كان حتى بل كان له قيمته وله حظوه . ولقد بينا في ثنايا هذا
الكتيب أثرها في الاجتماع وفي التفكير . فعلى ضوء تلك النظرية
وأشعة هذا الرأي بحث نشأة اللغات وتبين كيف استطاع لسان
أن يتفاهم مع أخيه الإنسان لسطر للحيوان الأعجم ولطفيل ولتلك
القبائل العارية في لادفان والعباب والصحارى وجرد المحيطات ثم سير
رويدا رويدا حتى بلغ بها اقعة الى سفها . والمكابة التي شعنها

﴿ امة الحيوان ﴾

الحيوان تتصل بآرائه هل له سبيل يتفهّم بهما مع ألسنه جسمه ؟
الجواب صريح في الحيوان قد لا يستطيع في بعض الاحيان أن يعبر عما
يمكنه صميره . وقد يفهم ربيبه ما دار بخلفه . ولا يستطيع أن يسمى ذلك
لغة فقد لوى الاصطلاح اعتافا بتمريف اللغة بأنها اللفظ يعبر بها كل
قوم عن أمر صه . ولغة الخمران ليست من اللفظ في شيء . وهل
يستطيع أن يسمى ذلك الصوت الساذج الذي يتساب من فم الحيوان
لفظا ما دام الاصطلاح كما أفواهه . مرة أخرى بأن اللفظ هو اسم لصوت
ذو مقاطع لهؤلاء المصطنعين رؤسهم . فالتعرفون لغة الانسان ولفظ

الانسان أما نحن فحين نتكلم عن لغة الحيوان انما نبحت عن سبل
التفاهم في أي ثوب شغرت ومن أي ناحية أشرقت . نتخذها حسرا
نعتبر عليه لسرف لغة الانسان . . . وحينما نرى تلك النظرة الفاحصة
للهيوان نرى بعض قصائده قد يتفاهم مع الآخر . ولولا سمع في أفواهها
وصعق في عضلات السنتها وصغر في محب بالنسبة لاجسامها لتساوت
مع الانسان فيما يعتار به عه . وهو المطلق بيدتها وإن عذمت المنطق
فم قد نعلم سبباً أخرى للتفاهم نحن لا نعلمها وإن علمنا آثاره . فقد
(النورديفري) الانجليزى وأحد اللذين قدوا شطراً من العمر في البحث
عن الحيوان وطباعه يحدثنا عن لمة حديثاً صلياً أنه وضع دبة كبيرة في
طريق نلة فعاجلت حملها ولما تعالج أنساب مسرنة إلى قريتها ثم عادت
ومعها عشرات من دحيقاتها تزفر اذبح لذانة كل عروق . ولقد رأيت
بمعنى رمي ذئبا يعالج حثة هامة بين الحقول . وكأنه يهرع إليه أن يحرم
أخواته من تلك النغمة الباردة فعوى بجذوبته الدثاب ثم أسرع إليه من
كل حذب وصوب وما هي إلا دقائق حتى تحولت الجثة إلى بطون
الدثاب اللهم الا عظامه ككة الاوصال أستمصت على الاياب وهن
عناء المصافير ونقيق الغربان الا عراء الالشي أو تشوقاً للطعام والطعام
والالشي هما كل أعراض الحيوان وأقصى أمانيه في الحياة وقد استطاع

أن ينفذ لها فكانت لغة واقية بما يحتاج نفسه وما يدور بخلد
 لغة الطفل وما يحتج به من أساليب لفظ الأمومة في كل لغة
 والطفل . يصرخ إذا عضه الجوع فتهرع إليه أمه وهو يعلم أن
 بكاءه يجدها إليه فيتحدده بذلك وسيلة ناجعة وعة مفهومة ولا يزال
 ذلك منه حتى إذا هم أيام الرضاعة . وألحت عليه أمه . ثم أراد التمييز
 عن أمه فلا يرى سبيلا لذلك غير - كناية ارداد الطعام فيقول (مم)
 وطريف أن تذكرها وصية أحد الطمانيين اذ قال لابنه وهو يعصه
 يا بني لا تكلم على الطعام الا بفتح مم وبها مضمة او مم وبها حرة
 وحده يمدو العذل لفته بتلك الكلمة الموسمية الواقع على شماء منه
 ولا يزال يرددنها حتى اذ تغضب أمه امراض غير الطعام والشراب م
 تكررت في ممة كلمة غيرها . فيسديها بها أو لا يمارى فيقول .
 (أم) ولما كانت تلك الكلمة استجابة لأعينة العظيمة كان لفظ لام في
 جميع هذه اللغة (مم) وصوره . مسمييه واحد للاب لا يجوز سيطلا
 يوسع شمة خلافه فهو في العربية (أم) وفي الاحيريه مسر M
 وبالقرفسيه مير M و في اللاتسيه M في اليونانية M
 وفي السنسكريتية لمة الهنود Mat و في لغة البت (مم) وفي
 الحبشية الاشجارية أم الحز (مم) أيضا وفي النسيية (مو) وفي امطيه

المصرية (ماو) وإذا انشئت دائرة معارف الطفل تلقف كلمة من والديه وأخرى من الأطفال الآخرين . ثم تراه في خلال ذلك لا يفرق بين ضمير التكلم والمخاطب . ولا يعرف صيغة الجمع من صيغة المفرد ودونك مثلاً ، اطلقة عما تتحدث عنه . أمرت أم طعماً أن يذهب مع والده إلى الحقل فقال له لطفل (أمتك تقول لك خذني معك) يريد أن أي تقول انت . وذلك أن الناس دائماً يخاطبون الطفل أمتك فتن أنها كذلك في كل استعمالاتها ونحو ذلك طهارة عن إناث من الأورق قالت (دول اتقيه) يريد أنا . وكذلك كان شأن اللغة في غيرها لا يفرق بين المفرد والجمع ولا تعرف لكل منهما صيغة خاصة بل اللغة الصينية حتى في ذلك العهد الذي أوقع فيه منار الحضارة لا يفرق بين الاسم والفعل والحرف وكل ذلك يتميز بالقرائن والسياق وتركيب الأسلوب . وأن نعم فمحب أمر تلك اللغة أكثر لغات العالم عدد . يتكلم بها ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ خمسمائة مليون نفس وأهلها من السائقيين إلى الحضارة ولكن بذهب عجبك إذ عرفت أن أساليب (كوز فوشيموس) مقدسها العظمى أنها في فجر حياتها حافظت على بصوصه وتعاليمه وأساليبه

ثم نعود الى الطفل وما مخرجه خياله من صيغ الجموع والضمائر. ولولا
أن ينهاء أهله لاستمر في شوطه وربما قلده غيره فكانت لحظة ثم لغة قائمة

نفسها والحديث عن الطفولة وما تحترعه من أساليب لغوية حلوة رديده
ثم هو واسع الجنات . ولكما نمر عليه صر الكرام . فكفى من القلادة
ما أحاط بالنعق . وكفى من حديث الطفولة ما مكثف على صنوئه شيئاً
من نشأة اللغات

﴿ لغات القبائل المتأخرة في واسط أفريقيا وأستراليا وأمريكا ﴾

﴿ وأمثلة كثيرة من عباراتها بلغاتها ﴾

والطفولة في العمر كالطفولة في الحضارة والاجتماع . ولك فمثل
اليهود لحمر أمريكا . وهاته قبائل السبع التي تمثل أحيائها لفطرة الأولى
للإنسان . وكثير غير هؤلاء وأولئك من حيوانات في البساطة
والسذاجة تمثل لها أساليبهم في أحاديثهم ومخاوراتهم نشأة اللغة في المصور
الآلى بلغاتهم قليلة الحروف قليلة عدد الكلمات مجردة من علامات
التعريف والتكبير والتدكير . البأثت الى نهاية تلك الخوص التي تتم
سها اللغات لراقية . وما كان ذلك في نفسه عريب أو مستعمد فسنين
بعد صفحات تأتي أن كثرة الحروف في الكلمة الواحدة دليل على أنها
مركبة من معان متعددة . وحياة هؤلاء البسطاء تتعاقب عن التعميد
وتركيب وتعريف الكلمة أو تكبيرها معنى آخر غير المعنى الاصلى
فالكلمة المعروفة مركبة من المعنى الاصلى ومعنى آخر هو انه معروف

مشهور . والتركيب لا تنهض به عقلية هؤلاء الاقوام لذنن بحكمهم
عاداتهم الفطرية وما حبسوا عليه من الفسادة بالاوليات فكان محتوما عليهم
أن تخلو لغاتهم من كلمات القوايين ومصطلحاتها . ومن المأظ الحامين
والدوسيمات والكاتب واجلسات ومواد القانون الجنائي والمدني
والتجاري ثم ثم فيما من ذلك يمشور على الصيد والقص . ويحبون
على . نتيجته لهم الصدفة . وما نه انقادير دون سعى أو جهاد . ينال
أحدهم ليلة وسهارة من اتاحت له لفرصة نظمي نفس حده وصل لسيده
فدات . والاطوى ذاعوا الى تحت اعداء من سماء لزراعة وآلاتها
والنانات ، ثم اليمها من كدية لسمي واروح والحصد والجنى مما أتت
تراث عدهوا هدين انه مويد الواسين فدوس اردانة ، القويون ثم
ثم هد ذلك راصوا أنفسهم على شطط اميش وخشونة الحياة . وقنعوا
عما يستر العورة . ومنهم من ترك العورة مارية وترى احدهم يستعمل
جلد حروا تصيده ، قه من لرمض . ومحتا من الرمهرير . وقد يسد
به باب الكمف الذي يتوبه . أو يتدنر به حين يأخذ الكرى بما قد جمعه
وعساه إن وجد ما يقتات به في صريقه أن يحمله في ذلك جلد . وأن
يستبقه في ثناياه اذا عاد الى مقره . وعساه أن يتحده درعا يدفع به أطوار
الوحوش والحيوانات المفترسة . وكثيرا ما تعترض هؤلاء الماكين .

ولعله يفترض ذلك الجدل في جسمه وحز الخصى ونضاريس الصخور
تعددت الاستعمالات و الجدل واحد له كلمة واحدة تدل عليه . واسم
واحد ينسب عنه . ولو كان محسباً من القاهرة أو لندن أو باريس أو نيويورك
وكان من السراة المترفين كان في منزله من الاثاث والرياش آلاف الاسماء
من سرر مرفوعة . وأكواب موصاة . وعارق مصفوفة . ووزاري
مبشرة ولكان له من أنواع الالاس اغطية الرأس والعنق والجسم والرجل
أسماء بكثرة عددها . وزأى من أسماء الادراج . اصناديق والعربات
والسيارات ومن أدوات الحفظ والحل ما تضعف ذا كرتة أمام وعيه
والشكارة فتأمل مع قليل لتدرك كيف نعت الحدة وحده هؤلاء
المسكين من آلاف غيرها من المسميات . وانترسم أمام نظريث صورة
رثمة عن فرقة هؤلاء من انه ذات لاسم حرموا من تلكايرات
شاكل غريباً بعد ذلك كله أن تخلو حقهم من علامات التعريف والتسكير
والمرد والجرح وأن تقل معددهم حتى لا تعدوا المائة من السمكات
والا لا تفرق لغتهم بين الاسم والمعلول والحرف . وأن تقعم الى حد كبير
بالاشارة اليدوية والرسمية والمانية . فإذ لا يبالون أوتستر ، ليا دس اديهم
من أسماء الاعدد غير كلمتين اثنتين هما (ثات) تعنى واحد و (نايس)
يعنى اثنين فإذا أحوجهم العدد الى الثلاثة قالوا (ثات نايس) أو الى

الاربعة عمروا (بتايس تايس) او احمسة نطقوا (بنتات تايس تايس)
 او الى الستة لحاوا اي (تايس تايس تايس) ثم ضاع تفكيرهم عن السبعة
 وقصر عليهم عنها فاجأوا الى لانهاهم والقومض وعبروا بكثير كثير .
 وهؤلاء قبائل الهنود الحمر على ضفة نهر اورينوكو ، مريكال الشمالية يعبرون
 عن الحجة باليد استعيرت للخمسة لانها تحتوى أصابع خمس . وهي ألزم
 للانسان من ضلته فهي أقرب شيء يعرفه ، اسمها هون شيء يستعيرها
 لما يريد ان كان ثمة ما يسيغ ذلك التجوز ويبيح هذا النقل . وهما هامة
 المصينية تكاد تكون كلماتها مركبة كل منها من مقطع واحد . ولقد
 كسافى العالم اداصى وفي هذا العلم ايضا دورا أحبار حرب الصين
 واليابان نذوق الامر من نطق أسماء مواقع الصين وبلاد قوادها
 لانها توشك ان تكون مفصلا مع ثمانية متراسة . حينما ملكت نجمة
 في سمرة تلك لغة امثال هذه حجة (كوتشى شى حن شى) ونرجنها
 الحرفية كات حمرير كل حل صمم . فاما تلك الالمام خمسة
 لتعلمت كل . هم مركب من مقطع واحد واظهار ناحية اخرى في
 تلك اللغة هي أنها لا تفرق بين الاسم والفعل والحرف وعرف ذلك
 موكون الى نسيج . وسوب . وسيف الحديث . فإذا كانت تحاطر
 أحدهم لتعلمه (في المسكة) يركب حرف جر وأتى له

ولفته منه خاوية . بل تراه يأتيك باسم يدل على تلك الظرفية ولو من طريق محاذي كلمة وسط مثلاً ثم يقول لك (كوشنغ) وترجمتها الحرفية وسط مملكة مستعنيا (بوسط) عن (في) لتقاربهما في المعنى لأن انظر ف يتوسط ما احتواه . شأنهم في ذات شأن قبائل المندجوس سكان واسط أفريقيا إذا أعوزتهم (في) الظرفية ولم يجدوها ولن يجدوها في لهم أنوك مملكة تدل على ذلك بمعنى عن طريق الاستمارة فقالوا (كونوا) بمعنى بطن . وإن أعوزتهم (على) الدالة على الاستملاء استعاضوا عنها بكلمة (كنع) بمعنى عنق . فبدلاً أن يحدوثك عن حملة . صاع القم في الدواة واكتب على السيورة على نحو أسلوب اللغات الرافية قالوا (ضع القلم بطن الدواة واكتب عنق السيورة) وب كان العنق من الاعضاء العالية والبطن تتوسط الخوف استعماوها في تلك العبارتين لعلاقته المشبهة . لكهما في لغتهم حقائق لا يفقدون التشبيه أثناء الحديث ولا يدور بخلد ذلك . غير أن لجاز هو المكون لاء لفات . وبعد صفحات متعشبت يذنا وبين هذا الجاز ممركة يشتد أوارها لتكشف عنه الغطاء ويظهر ماله من تلك الالهمة . كما حدث لغاتهم من كل ذلك تراها أنتحت ناحية طييمية في المطلق في حرم الحروف ونهاها تكاد اد تصمت لأحاديثهم تسمع همهمة وعممة ونخال أنك أمم طيور تباعم

لا أناسي بتطاريحون أساليب الحديث الطلي . وما كان دوت يدعا منهم
فهم أبناء الطبيعة يصوتون كما تصوت وينطقون كما نسمع آذانهم من
أصوات الهواء والماء ومن أهازيح الحيوان بعد هذا كله نظن أننا قد
رسمنا صورة رائمة عن أساليب تلك القبان في محاوراتها ومحطاتها
لنعرض مرآة مصولة تنعكس عليها نشأة الامتات . تلك التي بدأت
إشارة أصوات ساذجة تحكى أصوات الطبيعة ثم لازمت بها عوامل الرقي
والتنوع شفيها الرفعة والهوض حتى أصبحت كما يرى . ككائنات بلف مثبات
الألوف . وقواعد فصلت تفصيلا

﴿ بدء التمام بالإشارة وأسباب حاول الاغاض محلها ﴾

والآن فانتحدث عن الإشارة . ولنتبين كيف بدأ الناس بها
يتماهمون . وبحت ذلك شأنه يرجع بأذهاننا الى طبيعة الوجود وصنة
الخلق تلك السنته التي أوجدت في كل كائن ناه (ولا أقول حي تحسب)
قوى يدفع بها عن نفسه كل ما يهددها من أخطار . فهذا هو النبات اذا
جرح لحاؤه . تنظر مأؤه ثم تجمد حوالى الجرح فوقه الهواء والشمس
وحال بينه وبين الهواء والجراثيم . تنظر تقاطر الماء منه فتعلم أنه جريح
يدفع عن نفسه ويدركه البستاني بقطعة من طين لازب يضمدها ذلك
الجرح الأليم . وتنظر الحيوان يقف مشرد أو تنفخ وداه أو

يكشر عن أنيابه . أو تنور عيناه فتقرأ حلال تلك الصفحة ما وراءها
من اضطرب نفسى بدت آثاره على الجلد فتقاص . وعلى الفك فارتعد
وعلى العين فاد هي تدور باظرة بظر المخشى عاياه من لموت . أشدات
فعلرية وتقاصت اضطرابية . وإن شئت فقل هي استعداد الجسم للدفاع
عن نفسه هجوماً أو هرباً . ونظرات حائرة ترتب سبيل الدجاة ثم
هي في الوقت نفسه مرآة لم تعرف النفاق ولمواربه تريك تلك الثورة الحائرة
في نفس الحيوان . وتشير اليك أن وراء لا كمة ما وراءها . وقد عرف
الإنسان وأهدته مخاوبه أن تغير عضلاته . وتقاص جلد يبدل على ما في
نفسه فلم أن ذلك السمع في وضع الأعضاء كد ايد نارة وثنيها نارة
أخرى . واهتزاز الرأس علواً وانخفاضاً . ويميد . ويساراً يصلح أن يكون
أداة تقام يعبر بها عما يحول مخاطره . ويبدل بها عما يعتج في نفسه
فاستعملها . وكانت باكورة التعماء البشرية وفخر التريص الانساني . لهذا
بدأت الإشارة ساذجة ككل الواكبر إشارة المحسوسات . وتقبيل يراة
التحدث عنه . أو رسمه باليد ثم تنفدت وتمددت وكبرت على المحسوسات
فعبرت عن السمويات . وهى ايه م تستعمل للتحية والتمظيم برفع
اليدين العجيين ورفع القبعة عن الرأس . ولها اقدح المملى في المقابلات
والمصافحات . ون حطمت خات عه . همى وتره ولو بك ريت

موسوليني أو رأيت صورته وهو يخطب . وشاهدت إشاراته وحركاته
 لحكمت بأنها سبب مهم في تأثيره على السامعين . وأنها سر نبوعه
 واعتلائه كرسي وراة ر ما العتيد والتعاف للملايين من ذوى القمصان
 السوداء حوله . وتكوين (وشيدست) في كل أنحاء العالم

وتأثيرها تتلوه في تلك القضية التي يعترف بها الناس جميعا وهي .
 أن المرء يتأثر بما يرى أضاف ما يتأثر بما يسمع . فهك حدثني عن
 الميدان والحرب وأوبست من البلاغة أروع لأساليب . أليكون ذلك
 أكثر ثرائى نفسى من رؤية المعامع والدماء الجارية كالأسهار من حولي ؟
 لن يتساويا وكم مما من يستطيع رؤية عمالية جراحية في جسم عزيز لديه ؟
 قل من يستطيع ذلك في حين يمر إنسانا أعمي عليه من حديث عملية
 جراحية أو يحورها . والتاريخ يحدثنا عن أنطونيوس جيمنا وقف خطيبا
 يستنهض الرومان أن تثار من برونس وعمساته الدين خميسو بدبهم
 بدم القيصر القليل . وما ضاعت كادراج الرياح بلاغته عمدا إلى جثمان القليل
 فكشف عنه غطاءه ورأى الرومان الجراح ودماء فتارت حيثهم لما
 رأوه لا لما سمعوه . واسحبوا خطيبهم لمظن الدماء لا لخطابته . لقد كاه
 تطاول بالإشارة بالعمر . وما هي لأن تشارك الالفاظ في الدلالة بعد
 أن انمردت بها أحقابا طويلة في المعصور لحاليات . غير أن الإشارة

محدودة الدلالة. وبينها لا بعد والمحسوسات تتطلب الى حد بعيد حضور
المشار اليه. لذات لم يكن لغت النظر اليه وأن يكون سهلاً خالياً من
التعقيد والتركيب. كما تتطلب ضوءاً ساطعاً ومستطفاً يتمكن المخاطب
من رؤية الاشارة ولشار اليه ليتبين الدلالة ويفهم العرض وان سمع
على المخاطب دلالة الاشارة وتخرجت أمامه سبيل الفهم لا حدها تلك
الموائل ناهياً عن الاستحبابية وماضي عن الدعي. فبناؤه المشير وتأخذه
نوة الغضب فيصيح متأثراً مما حاك في صدره. وذلك صبيغة الانسان
والحيوان يصيح ويش ادأ به ما يثير فيه الصياح والاثنين : فيشير
وبصيح : ثم يكرر الصياح ولاشاره فيجتمع أمام المخاطب شيان
اشارة وصياح : وذلك دعي لهما : وأقرب لاستحبابه : وذلك ينضم
الصوت الاشارة ويساوي اللسان مع اليد في الالفادة وقد يفهم
المخاطب غرض التكميل فيستعيب دعاءه ونداءه وهو بدوره يعلم أن
الاشارة وحدها لا تحدها : وأن صوته الذي فاه به ساعده على بيان
غرضه : فيعتد ذلك في محاورته : ويمتاد ذلك منه مخاطبه . وهنا تبدأ
دولة الالفاظ في التكوين وتأخذ شمسها في البروع . وقد كان محتوماً
على شمس الالفاظ أن تنق حلة الدهر خافتة لا تشع ولا تصي لو أن
الدهر كان نهراً كما قاليل ستار بحجب العين عن الانصارت. فمهم قيمة

الاشارة في الدلالة . ويضطرب الانسان . يستعمل صوته في اتصال
 غرضه والصوت طريقه الهواء وهو لا يحجب ليل فالليل وظلامه من
 ثم المومل في وجود الفسفة الصونية : وهؤلاء القبائل المتأخرة لا
 يستطيعون الحديث في ظلام الليل لان الاشارة لا يزل صرحها عاليا
 في لغاتهم والظلام عدوها الدود . وعياب اشار اليه معول فخربحها
 ضعيفة الدلالة : كونه معويا غير محس كثير التعميد والتركيب معول ثالث في
 هدمه والفسفة عايتها فتضافرت تلك لا عدا . اثلاثه الظلام والمعموية
 والبعد على أصناف سطنتها : واعامة صرح الألفاظ

﴿ بدء التمام للمظلي وأتمته من قديم اللغات وحديثها ﴾

وهاهي دولة الانعام بدأت وليدة ساذجة بسيطة : وبدأ الناس
 يمشون مما يحول في خواطرهم بالأصوات الطبيعية . يثنون اذا ملت
 بهم الملمات . ويصيحون اذا دهمتهم المفزعات . فتكبر تلك لانات
 والمصحيحات دليلا على ما وراءها من عوامل الآلام النفسية . وتلك
 طبيعة الانسان والحيوان . يؤثر الألم على الأعصاب فتضطرب . ومن
 أرقها احساساً أعصاب الرئتين تضطرب فيحتاج ذلك المتفاح الانساني
 فيقتذف الهواء بقوة فاداه ثبات وزفرات . والا ، يسرع في دورة الدم
 يفرغها من الجسم الى القلب . ومن انقلب الى لرثة فتمتني به ثم تلتقط

كية من الهواء وافرة لتخرج كرون ذلك الاحتراق الداعي السريع ثم
 يخرج الهواء بقوة محتكاً بالآ وتار الصورة فتصدح عابحون انبعاث المرء
 عما يعتلج فؤاده وصدحها أنات وزقزقات . رأى الانسان ان تلك الحالة
 النفسية تمت النظر فاستعملها اذا اراد أن يعبر بها ولو أنك رجعت
 بخيالك الى العصر الحجري أو العصر الحليدي ورأيت أنك تكلمت لاخيه
 أو يقص مضجعه فان تراه يزيد عن (آه) ثم يشير الى مكان لام . مشد
 كمثل الطفل يؤله ذراعاً فيهرع الى أمه حاكياً صوت انبعاث في بعض أحايينه
 قائلاً (واوه) ثم تملأ آلاف السين على لسان الانسان وتلك حالتهم حتى
 اذا بضح العقل الانسانى به من الشيء ودمت فيهم روح الاجتماع واقتطع
 أحدهم حجراً يجعله واحدة الاثافي لقدرة يضيح عليه طعامه وسمع صوت
 ذلك القطع ثم ضمه جعل من الناس وأراد أن يحدشهم عما سمع من صوت
 ذلك القطع فاذا هو قائل : وبأى سبيل يحد القوم بما سمع : الطريق
 الطبيعي هو حكاية صوت ذلك القطع نفسه فيقول (قط) . أما المعين
 من قطع فدايت معنى آخر غير القطع المجرد . وسنتحدث عن ذلك بعد
 صفحات ونقترب له الامثال : ولو أن المحدث أراد غير حكاية ذلك
 الصوت لضافت مفردات اللغة عن اسعافه . ويثس القوم من الفهم عنه
 فطبيعة القائل وطبيعة اللغة في تلك المسور المرفقة في القدم . وطبيعة

التفهيم هي حكاية صوت القطع معه فكانت اكلة (قط)
 علامة تنحصر الى الدهن صوت غرق اوصاف المقطوع وبرهان
 صدق على أنها استجابة لمداء الطيعة لها في كل لغة من لغات العالم
 قديمها وحديثها ترمز لذلك وتدل عليه . فهي في العربية قطع وفي
 الانجليزية Cut كت . وفي الفرنسية Casser كسيه وفي الصينية
 (كت) وفي الهيروغليفية (خت) والكاف واخذ يبين محاورين
 من أعلى المم . هما أسهل ما يثر اوران ومح إحداهما دار الأخرى على
 أن (خت) الهيروغليفية تحكي بنفسها صوت القطع (سا .) كذلك
 الصلصلة هي تحكي تمام ذلك الرين الذي تنسجه لادان من فرع الاجرس
 ولو كان الجرس ناقصا زادت اخته عن صل صل لذلك نت رى اسم
 ذلك الصوت في العربية صلصلة كما هو في الفرنسية Sonner صنيه .
 ثم في الانجليزية Ring رنج . ورنج هذه تحكي لنا بوضوح رين الجرس
 بيد أن الملح تفاوتين صلصلة وصفية الفرنسية من ناحية ورنج الانجليزية
 من ناحية أخرى يتغير هباءا ملح من ذلك التماوت إذا علم أن الاحراس
 تفاوتت كبرا وصغرا وأن صغيرها يشبه رنينه الكلمتين الفرنسية والعربية .
 وكبيرها يمثل طنينه الكلمة الانجليزية فانك لو تأملت حرسا التلت
 فيه صوت الاجراس الضخمة يدها الصلصلة وصفية يعطيك صورة طبق

الأصل من الأصوات الرقيقة التي تنبعث من الأجراس الصغيرة فكانت
للموسوعة أقرب وبها شبه سمع كل من الفريقين نوعاً من الأجراس
خافاه ولئن شئنا تبع ذلك في كل لغة من لغات العالم . وفي كل أسلوب
من أساليب الناس لو حدناه أضواء من الشمس تتوسط كبد السماء في يوم
صائف على صحارى حطاً مستوياً . وعلى أن طلب منك أن نمسك بيدك
قلماً ونكتب به متحاملات براسم ارفع أديك واستمع ونذكر كلمة
(صرير) وقارن بينهما قل نراك إلا امام صورة طوق الأصل . أو امام
الحساب ومراآتها صورة واحدة نجأت في باحيتين . أو أن نحس على
ضفاف نهر حماد قطرة تحبب الماء وتركة ينسب ويبدأ ويبدأ بصوت
طبعي رقيق . ثم ارفع أديك ويفظنت وتذكر أن آلامك الأقدمين
سموا ذلك الصوت (حريراً) . وقارن بين الاسم والمسمى لعلك تعرف
بالمسببة بينهما . وأن آلامك الأولين هم بطرطوا في اختيار لفظ يحكى المعنى
ويصوره برشهرسام ماهر . وتقتنع بأن منشأ لامات حكاية لأصوات .
وما بالى أسوق إليك البراهين من كل مشرق ومغرب وهذا هو
الخليل بن أحمد أكبر أئمة اللغة يذهبنا لتلك المسببة فيقول كأنهم
نوهوا في صوت اجندب استطله فقالوا صر . وفي صوت الازى تقطيعاً
فقالوا صرصر . وذلك سيبويه . وأنت تدري من سيبويه . امام النحو

لا كبر يضم صوته للحليل في تلك المناسبة على ما رواه عنهما ابن
 جني في خصائصه . وابن حني بدوره يعقد فصلا لمناسبة الالفاظ للمعاني
 ثم يقول في ثمانية مشيرا لتلك المناسبة . هذا موضع شريف وباب
 واسع جدا لا يمكن استقصاؤه . وإن ندس لا ندس . رواه السيوطي
 في كتبه المزهر من أن أهل اللغة والعربية يكادون يطبقون على ثبوت
 مناسبة الالفاظ للمعاني . لكن الفرق بين مذهبهم ومذهب عباد
 الصيمري أن عباديها موحية ذاتية بخلافهم . وهذا كما تقول المعتزلة
 بمراعاة الاصاح في أفعال الله تعالى وجوب . وأهل السنة يقولون أنه
 يفعل الاصاح لكن فصلا منه وما ولو شاء به عمله . انتهى كلام
 السيوطي محروفة تقريبا فتأمل ما تلاه عابدا من أحاج علف العربية
 على تلك المناسبة بين الالفاظ والمعاني والتمزقة بين رأيهم وبين رأي
 عباد من وجوب المناسبة أو انه موجود غير واجبة ثم اطرب لقياسه
 ذلك الرأي برأي المعتزلة في الاصاح وأن أهل السنة يقولون بالاصاح أيضا
 في كل فعله تعالى به أنه عن اختيار منه وفضل . وهذا ما أدى به من
 تلك المناسبة ولا يدور بخلافه أن يرى وجوب تلك المناسبة فقد
 يتأني أن يعبر الإنسان بما لا يناسب ما أراد من المعنى ويتلقى الناس تلك
 الكلمة بالقول فتنتشر بينهم وتشيع في وسطهم . ونحتل هو مبس

لغاتهم . غير أن ذلك في القليل الدر . فدعنى اتحدث إليك عن تلك
 المناسبة في الأغلبية الساحقة وعن الارتجال في القليل الذى
 لا يكاد يوجد . لأن قانون تداعى المعانى الذى يجعل الخو طر المتلازمة
 تتوارد للذهن أخذاً بعضها ببعض سبب في نهاية لاهية يابى الدره
 لنقل أحد المتأسيين الآخر بقدر ما يبعد عن الارتجال . فأنت ترى
 الانسان في المهد الاول اذا اراد أن يعبر عن المعنويات جاء الى ما عنده من
 القاط لمخوسات فأخدمهم ورمز له لذلك بموسى لم قد يكون بينهما من
 رابطة أو سمة كالمطاة (شهر) كانت في السامية الاولى اسماً للقمر بدليل
 أن القمر في الشقيقة السوربانية اسمه (سهر) ناله العرب في تلك الايام
 المعدودات لانهم يحتسمون شهورهم بالاهلة التى ترى في صحرائهم مشرقة
 ناصعة ظل عليهم من سمائم في مواعيد منضبطة

(تتركب الكلمة من مقطع واحد في الاغاييه الساحقة

(من الكلمات والسر في زيادة الكلمة عنه وأثر النحت في ذلك وامثلة)

(من لغات متعددة)

راعى لك من حلال اذ كرماء في الكلام السابق أن اللغات ما كت
 أصوات الطبيعة فكانت الفاها ساذجة هي أقرب ما يكون لتلك
 الاصوات التى تسمعها من حركات الاجواء . ومن اصطفاق الهواء

بالاشجار والصخور . غير أن الرق لا اجتماعي : وتعدد مطالب
 الانسان تدفعه اي ترديد صوته وتكريره . وتكرير الصوت ورديده
 تعدد الحروف التي هي أثر ذلك الصوت لردد . وكان بالانسان
 وهو يامر أخاه أو يرحوه في اصطلياد حيوان يدعوهم وقد لا يهتم منه ما يريد
 فيكرر ذلك الصوت الذي يدعو به . وكرار الصوت تعدد الحروف .
 ومن ناحية أخرى فإن الحرف الواحد يصمم المطلق به منفردا ولا بدله
 من تنفس يسبقه أو يلحقه . وذلك التمس الصوتي هو حرف لين ينضم
 الحرف المراد النطق به فيتمكون منهما مقطع واحد . لذلك لم يكن بدعا
 من الرى أن يعان كل لغة من اللغات العالمية تتركب كلماتها من مقطع
 واحد في مبدأ تكوينها . ويبدأ بزوع . غير أن تعدد التسميات .
 وكثرة المعاني تدفع المتكلم أن يخرج عن ذلك المقطع الواحد .
 الحروف في لغة العربية لا تتجاوز ثمانية وعشرين حرفا . والمفصاع
 التي تتركب منها لا تتجاوز سبع مئات تنشأ من ضربها في مشاها . ومن
 الضرورة أن لا يكون كثير منها لثقله على لسان . أو لكرهه في السمع والراء
 أن تجوز ذلك تجاوزا واستعمل الكلمات ثلاثية بسمع معناه . أكثر
 المفردات في مجاوز عديدها . العشرين . كما نصرت مئات الثنائية في غاية
 وعشرين حرفا . وإن تجاوز الكلمات الثلاثية إلى أربعة عمرته المفردات

ثانياً فوق سائة ألف من الكلمات بضرب الفردات الثلاثية في
 عدد حروف الهجاء . و هو دخل في المفردات الخماسية كان أمامه
 طووس يتجاوز السبعة شوا ما يؤمن من الكلمات . . لذلك كله حرج المرء
 الى جوار مفردات الثلاثية المصيح ثم نجاوزه الى ما وراءها . طريق
 الجأ الناس اليها عدم كفاية الكلمات الثنائية للمعاني التي زد عددها
 عن عدد الثنائيات . فأنت تراء ستعملون الكلمة الثلاثية أو الرباعية
 لمعنى جدهم وتوزيع الثنائيات على المعاني التي سبقتها وذلك هو أحد أسباب
 الزيادة عن . مقطع لواحد في الكلمة الواحدة وايس هو بالسبب المهم من السبب
 المهم هو تركب المعنى نفسه وانصواؤه تحت ستار كلمة واحدة فحيث
 ترى كلمة زادت حروفها عن الحرفين فلا موتك أنها تدل على معان
 متعددة في الاعم لا غلب . ولانفس أن المعاني التي تقصر الثنائيات عنها
 هي معان مركبة ليست بساذجة ولمعاني ، لاولية الساذجة البسيطة محسوسة
 لا تزيد عن الثنائيات إلا قليلاً . . لذلك لم يكن عجباً أن فلاناً في باكورة
 الحديث أن الكلمات في كل اللغات تتركب من مقطع واحد في حميرتها
 وغلبها لان منشأها هو حكاية أصوات الطبيعة . وأصوات الطبيعة ساذجة
 تتركب من مقطع واحد وقد ألف الرئيس ابن سينا كتاباً أسماه أسباب
 حدوث الحروف ذكر في خلاله أن كل حرف من الحروف الهجائية

يحكى صوتا من أصوات الطبيعة . (فالعين) تشبه ذلك الصوت الذى
 يسمع من اخراج هواء بمنفذ من مكان رطب (والقاف) تسمع مثلها
 من فلق الاجسام وشهها و (الشين) من نفوذ الرطوبات بقوة من خلال
 اجسام يابسة . كالصوت الذى تسمعه من اعطار حين يخرج بخاره
 بقوة من فوهة مكار امانه الحار) و (الراء) من تدحرج كرة على لوح
 ثم اتم ابن سينا بقية الحروف وذكر اشباهها من الطبيعة . ودليل آخر
 على ما نراه الآن . هو ما نشاهده فى اللغات الاولية التركيب . والى
 هى فى دور الطفولة ان الاعلية الساحقة فى كلماتها هى مقطع واحد
 فهذه لغة ابراره الذين يسكنون فى جنوب مصر . وفى مديرية أسوان
 رى اسم قمر بمعنى (وس) والخبر (كل) واما (أس) اسماء لا تمدو
 ذلك المقطع الواحد . ولقد حدثنا عن مثل كثيرة لذلك من اللغة
 الصينية والملاىة الاولية حين حديثنا عن لغة امياثل متاخرة فارجع
 اليه وضم له ان اللغات السامية أيضا ترجع مفرداتها الى مقطع واحد
 فى اللغة السريانية (حش) بمعنى نائم و (زل) بمعنى نقص . و (كس)
 بمعنى قصم . وفى العبرية (زخ) بمعنى طهر : و (دق) بمعنى دق . ولا
 تنس هاتيك الجدور الآرية Ka كالاضجاع . و Pa بالشرب
 و As أس للجلوس أما اللغة الصينية وبقية اللغات المنحطة فمادينا فيما

مردناه أنها تكاد تكون كلماتها مقاطع واحدة . تلك جذور اللغات
 منقطة عوامل النمو فإذا سيقان ثم أدواح تحمل عشرات الاغصان
 والاوراق ثم تنقل أغصانها وفروعها الى تربة أخرى قد تكون
 أخصب منها فنشأ شجرات أخرى تكون روضة غناء متمدة الادواح
 والافدن . ولو تأملنا أى مادة من المواد في قواميس اللغات وما تفرع
 منها من آلاف الكلمات وعرفنا أنها أعين وفروع لذلك الجذر
 الواحد ومنه نشأ كذلك أيضاً مثل شتى من لغات متعددة حين حديثنا عن الحجر
 ونشأ في اللغات وقد أنشأ في من اللغة العربية أعرض عماك
 ذلك التشبيه الرائع في دائرة معارف الاطفال لأبجدياته التي تزيد مجلداتها

الضخمة عن العشر *Encyclopaedia of Children*

حيث تقرأ في نايها ما معه تقريباً أن مثل الكلمات كمثل النور
 يقسمون الى فصول وفصلين وعشار سلت كل نسبة وعشرة من
 أب واحد

كقطع *Ma* ما تعرضت منه غصون كثيرة وحده ك عنها في كل لغة
 في باب المأفولة لسائق

ونغمه العربية . تقرأ ذلك حلال كل مادة من موادها زفى تساعيف

كل مقطع من مقاطعها تأمل المقطع (قط) وما تفرع منه من قطع
 وقطف . وقطان . والمقطع (قص) وما تفرع عنه من قصم وقصر
 وقصد وأعرب من هذا وأعجب ثم هو في الوقت نفسه يعطيك
 صورة دائمة تكاد تلصقها اليد ولو لم يأتوا بـ عما تنادي به من أن زيادة
 الكلمة على حرفين هي زيادة في المعنى ذاك المقطع (ب) وهو بدرة لعشرات
 من الكلمات على شاكلته تشابهن معه في معناه الأصلي وانفردت كل واحدة
 منهن بمعنى آخر يتلاءم ذلك المعنى الآخر مع ما زاد من الحروف . يدل ذلك
 المقطع على مطلق الظهور وكان بدرة لكل هاتيك الفروع . نبأ . بيع . نبع .
 نبت . نبد . نبه . نبع . ونحن نعلم أن الفرع يحتوي عناصر الأصل ليحتفظ
 بنفسه ويزيد عليه ليحقق مغيرته . فأنت ترى تلك الكلمات تدل
 على مطلق الظهور وتزيد كل واحدة منها معنى آخر غير الظهور المجرد
 الذي يطالعك في (نب) فزانتك (نبأ) بأنها طهور خمر و(بيع) بأنها طهور
 ماء و(نبع) بأنها طهور عبودية في فن أو علم . وأسفرت (نبه) في توب
 ظهور نباهة في شأن أو جاء . ونبدت (نبد) في ظهور شيء تتخطاه
 المبون وتنبوءه لا بصر . وأعربت (نبص) عن ظهور عروق تنبض
 ونكشفت (نبج) عن ظهور كلب ينبج . ألتست ترى أن كل فرع وغصن

من هاتيك المروعة والأغصان يتجلى في المعنى الأول ثم يزيد عليه ،
ولا تنس الخافى في نبح وما تحكيه لصوت الحيوان النابح حكاية
تزدى بالهوى وعرف بحكى الصوت مودع في أميا سطوانته
وانى ايعلوى أن انتهج سبيل المناطقة في تشريح كلمة نبح هاته
صلا وزباده لا تيير . انصوى عليه أديمها من المعاني وما احتواه
حتماسها من الدلالات الكثيرة . فتدل (ن ب) وحدها على مطلق الظهور
والخفاء تريدنا معنيين آخرين هما أن الظاهر صوت حيوان خاص
من التي تنبح فلا اتصال أو نغوى .. فان صممت الباء أنك معنى ثالث
هو أن ذلك الصوت يصاحبه انسال ولم يك ناشئا عن اختيار الحيوان
ورغبته فان ردتها سيما وناء فقلت . حنبح الكسنت أمام قضية خامسة
هى أن هذا الصوت مضروب على جهة التخميس والسرعة . وليس على
جهة السويف والابطاء . فتأمل تلك المعاني الخمس كيف تطوت في
أديم هاته كلمة واحدة وثق بها خمس مضاميات تنطب كل واحدة منها
البرهان ليقينى لاثباتها والدلالة عليها فقد يعترضك أحد من الناس
بأنه يظهر شئ . أو أن يظهر . يك صوتا . أو أنه صوت وليس نباحا
أو أنه يبح صادر عن رغبة حيوان وطبيعته . و . أنه مضروب لكن على
جهة السويف والابطاء وليس كما تدعيه (سينك) أن طلبه سريع

وقد يتحدث بينكما الحوار والجدل وقد تنشأ عن ذلك الحوار والجدل أمور جسام . كان رأيت ما يشبه تلك السين في حجة وقف واراد أحد المستحقين أن يستشفع بها التعطيه نصيبه عاجلا غير آجل . .

كل ذلك يدفعنا أن نمض التواجد على ما ارتأيناه من أن الاصل في سبل التفاهم الانسانية هو ذلك المقطع الواحد . وأن ما زاد عليه هي معان أخريات أنضممن الى المعنى الاول كل بكلمته . بل نحن على يقين من أن الانسان في المصور الاول كان إذا أراد ان يعبر عن تلك الكلمة التي معنا لا يسمعه إلا أن يعبر عنها بخمس كلمات لكل كلمة معنى يخصها غير أن الرغبة في السرعة واختزال الكلمات اختصرت هاته الكلمات الخمس الى كلمة واحدة . وما يدربنا أن تنضم تلك الكلمة الى أخريات مثلها في مستقبل الأيام فتندمج معها وتصبح واياها كلمة واحدة ؟ ليس ذلك بيمهد . على أنه ليس فصراً على اللغات الاولى . بل هو في أرق اللغات المصرية ففي اللغة العربية كلمات لا يمكن أن يعبر المرء عن إحداها في اللغات الاخرى إلا بجملة كلمات (فتضاربوا) في لغتنا لا يمكن التعبير عنها في الفرنسية الا بذلك السطر الطويل ال زون فرايه ايزن ليزور .

ils ont frappés les uns les autres

وكم وددت أن أعرف تلك الكلمات الخمس التي آلت في آخر

الأمر إلى كاشف هذه وقد يكون ذلك في الأماكن لو قارنت بينها
 وبين شقيقتها السمات غير أن استخراج الحروف في بعض ورع
 الاحتمال فذلك بالإضافة إلى وجودها في صورة الأعداد
 بلغت أقصى درجات سماتها في الحروف والكلمات وبنوعيتها
 إلا تلك القطع المشرفة إلى جهة في الحروف والكلمات ولو أنها دونت
 في جملتها أو لو أنما عرفنا شيئاً عن صورتها في آلاف سنين قبل زرع
 شمس الإسلام على دوح الحضرة مرة بعد مرة إلهام إلهام إلى
 يتعجب منها من بريدة البحث في ركب الحركات والحروف ودرجاتها إلى
 جذورها الأصلية ودرجتها لأولها من حيث الحروف والكلمات
 كما هو في غيرها إلى الكلمة الأولى الحروف إلى الحركات في تفسيرها
 كلمة واحدة بل قد يأتي إلى أجله صورة أمثلة من حروفها ودرجتها
 يتعدى دلائلها من حروفها إلى حروفها ودرجتها إلى حروفها ودرجتها
 كانت في أصلها كلف من حروفها إلى حروفها ودرجتها إلى حروفها ودرجتها
 وأنتص أطرافها بصيرها ردها إلى حروفها ودرجتها إلى حروفها ودرجتها
 إلى فعل أو سمعت في حروفها ودرجتها إلى حروفها ودرجتها إلى حروفها ودرجتها
 غيرها الأولى (أكثر من حروفها ودرجتها إلى حروفها ودرجتها إلى حروفها ودرجتها
 الغناء التي سمعت له ليدروا أنه (نور) معنى حقيقة من

لعناء الأول بما ضمه من آثار ألفاظ أجنبية عن اللغى الأول . وتقبه
 في كل كلمة من الكلمات المصرية مركب يشق لأنها دونت بعد
 استكمالها ونماها . بينما هو سهل في اللغات الإيطالية والإسبانية
 وغيرهما من أبناء اللاتينية لأن الهمزة اللاتينية لا تزال مروفة تدرس حتى
 في الجامعة المصرية . كذلك هو سهل في الإنجليزية والألمانية لأن أهمما
 الانجلوسكسونية لا تزال معلومة فيسهل تتبع كل كلمة وما تركبت منه
 ثم هو أسهل وأقرب في اللغات الأولية البسيطة التركيب . فتلك تشف
 عما ورائها . تركيبها دان وتحليلها . ففيمات زنوج (غريبو) يستعملون
 (يامكرودى) اسما للغضب . وذلك الاسم تنظره فتنة لانه كلمة واحدة
 من مبدأ تكوينه كما هو الآن .. ولكن لتلك الكلمة تاريخ عجيب
 يدفعنا الى التأمل في الحالة الجسمية أثناء الغضب . فانت ترى الانسان لشدة
 حنقه ترتفع عظام صدره وتهبط . فهو لاء الزنوج لاحظوا تلك الحالة
 الجسمية للغضب فسموا الغضب باسمها فقالوا أولا (أه يامو كراوودى)
 وترجمتها قبل أن يشذب أطرافها النحت (ارتفعت عظام صدره) فقطع
 أوصالها . حتى تكسرت اجتمعنها وأصبحت كمود الخلال . عدا لا بدال
 على الدال فجعلها راء وانفرد النحت بالباقي .. وقبائل (جزيرة فاكوغرا) يسمون
 الرجل الافرنجى (يكبوس) وتلك التسمية تاريخ أشد ظرفا من أختها

السابقة . فبينما أهل هذه الجزيرة آمنوا في سرهم . متصمون أمواجهم
اذطلع عليهم من البحر وجل فرنجي له حية طويلة . فنظر بعضهم الى
بعض ثم انصرفوا عنه قائلين (يكبي كوكال كوس) بمعنى رحل طويل شمر
الوجه . غير أن جبار الالفاظ لازال يهذب من حواشيهما . ويقتطف من
أطرافها . حتى أصبحت كما ترى . ثم عامل طبيعي يجري على الاسن . لم
تردأ أن تنطق به .. ونكتسح الناس أمواجه دون فساد واختيار ولو أنك
تسمعت أحاديث الناس وهم يسرعون في كلامهم فما ظنك نسمع الفاظا
كاملة . وإنما الذي يطرق أذنيك أنصاف الكلمات وأرباعها وعري الحديث
يعين لك أنجاهه . سمعت مرة رجلا ينادي آخر اسمه (عبد العزيز) وهو
يسرع في لهجته فنطق (عبد العزيز) وأكل الدال و لألف واللام فعلمت أن
النعت طبيعي عزيزي . وأن مثله مع الأساليب وتخل كتل الكتابة بدأت
صورا الأشياء كاملة فتقصت أطرافها السرعة والاختصار حتى أصبحت
رموزا أخرى لا تمت إلى أصلها التمثيلي بصلة أو نسب . وهنم للناس في العصر
الحديث تدفعهم السرعة وضيق الزمن ليبحث لكتابة فكان الاحتزال
وبه يساق السكاتب أسرع الخطباء ندوبا وتعبيرا .

ومن غرائب البحث أنه يدعو على الكلمات كثيرة الاستعمال فينشرب
فيها أضفاره . ولا يدور بكثرة عنى اللسان إلا الألف من الكلمات . فكانه

يختار الزم الكلمات وأحسا الإنسان يعبر من أوضاعها . ويباعد الصلة
بينها وبين مناسبتها الطبيعية للمعنى . ويجعلها في أعجاز مناسبتها من
الكلمات تتضخم وتزيد عن لمقطع الواحد
(خلاصة ما سبق)

مكثت اللغة عهدا طويلا أبان بزوغها اشارية لاسبيل فيها للتصاميم
اللفظ . ولما أن درج الانسان في معارج الرقي وتركبت معانيه واضطر
أن يتحدث عن البعيد عنه الذي لا يمكن الاشارة اليه . وقد يريد أن
يتفاهم مع أخيه في الليل فتحول العظلمات دون رؤية لاشارة فربما ينتقل
الى حكاية صوت ما يريد الحديث عنه أو صوت ما يشبهه فكلمات لغة أولية
تركب مفرداتها من مقطع واحد لكل كلمة منها . ثم صار الانسان قدما في
طريق الحضارة والاجتماع وصاقت المقاطع الواحدة عن القيم بكل
أغراضه فزاد فيها بهم كلمات أخرى إليها . أو حروف من عنده . ولا
زالت أمطار الرقي من النعت والابدال والتحوز نيل تراها حتى سقطت
أغصانها وفروعها . واصبحت مئات الآلاف من الكلمات . ولو تتبعنا
الافنان الدقيقة مما اتصل بها من أغصان أكبر منها فالهروع الضخمة
ثم الساق والجذر لا مكنتا أن رد كل عشيرة من اللفاظ لجذر واحد
خاص

(فكتور كوران يثني هذا الرأي وجواب اعتراضه)

مارأينا أحدا من علماء اللغة العربية يعترض أساسية بين اللفاظ
والعاني . . ولقد حدثناك بروية السيوطي أن علماء اللغة والعربية
يكادون يطبقون عليها . وحق لهم ذلك فاللغة العربية ترى المناسبة في
جمهرة اللفاظ كأنها لحن موسيقى متداوية . تكاد تلمس ذلك الإخاء
لرفيق بين اللفظ والمعنى وأعطاف كل لغة من ألفتها وفي ثوب كل نبرة
من نبرتها . يمسك اللغاة الراعية كلما أوغمن في الوفي بجافين عن
الطبيعة وعن محاسنها فرأينا (فكتور كوران في كتابه محاضرات في
تاريخ الفلسفة في القرن الثامن عشر) يذكر تلك المناسبة ويورد بعض
(أنا ويكون) ويسأل القراء أن ردوها إلى أصابها الدال على ما هو واقع
نحت الحس ورأى أنها ليست في غير لدهم . لى عناصر أولية . وما إلى
أن أرد عليه بأكثر من طبيعة الانساني وطبيعة التعميم وذلك ما أوضحناه
في الأنواع السابقة . غير أن امت طره لأسباب مهمة تبعد اللفظ
عن مناسبته لمعاد . وتخيّل إليه أن ليس به وبين معناه الأصلي من صلة
أو نسب . أم تلك الأسباب المعاز والاندك . والسحت وهي
عوامل طبيعية يسبق المرء في . بينها دور قصد وتكاف . حيث
تري كلمة تشكرت لمعناها فتق أنها مستعمارة عربية عن موطنها الأصلي

أو أن التخت أنقص منها أو زاد فيها بما ضم من أشلاء كلمات أخرى
أو أن الابدال غير من سمعتها . وحور من هيئتها . وقد حدثناك
عن التخت حين الحديث عن ترك الكلمة من مقطع واحد باعتبار أنه
أهم الاسباب في زيادة الكلمة عنه . ونا الان أن نتحدث عن المجاز
والابدال نبين أثرهما في إبعاد المناسبة وأثرهما في اللغة

﴿ المجاز وأثره في إبعاد المناسبة بين اللفظ والمعنى وبيان قانون ﴾

(تعرف به الكلمة الأصلية من غيرها وأمثلة من لغات شتى)

زعيم تلك المواصل التي لم تنج من عدوانه كلمة . ولم تهرأ من
سلطوته لفظة المجاز (وتريد به مطلق النقل)

ولقد أعلنا فيما سبق أن حربا شعواء شتمت بيننا وبين هذا المجاز
دفاعا عن كلمات استلبها من أماكنها . وألفاظ شردها عن مواطنها
ففقدت ذلك الإخاء الطلي بينها وبين مدلولاتها الأوائل . لكن المجاز
وما قدمه للغة من خدمات . وللألفاظ من نعم يجملنا
نلوح له بفحص الزيتون ونشيد بذكره . ونبين ماله على الألفاظ واللغة
من أيادي يضاء . فلنتصور أن اللغة كانت فاصرة على المحسوسات لا تمدوها وأن
اللفظ كان لا يدل الأعلى معناه الأصلي لنعلم أن اللغة أبان ذلك كانت محصورة .
وان عدد الكلمات فيها قليل ومعجم الألفاظ ضيق لا يكون لغة كقننة العربية

هي في طليعة لغات العالمين فسنوقن أنه لا بد من التجوز والنقل حتى تكثر
 الالفاظ وتزداد المفردات . فالمفرد الذي كان يدل على معنى واحد أصبح
 يدل على عشرات بل مئات من المعاني بعد تحويل بسيط في لفظه . أو
 دون تحويل بالمرة . وهذا كثرت مفردات اللغة . وبسقت أغصانها وفروعها
 وتلك هي فعمة المجاز عليها وعلى المفردات . فكيف تنكر فضله ؟ أو نعلم
 الحرب عليه ؟

لقد كان الناس إذا من لهم ما لا يعرفون له أسما لجأوا إلى المجاز فأخذوا
 كلمة من ناحية ودلوا بها على ذلك المعنى الجديد يتخذون العلاقة جسراً
 يبرون عليه من معناه الأول إلى معناه الثاني . وقد يعبرون به فيقولونه
 من معنى إلى معنى عشرات المرات فإذا بتلك الكلمة الواحدة عشرات
 الكلمات ومثلاتها (والعلاقة) كثير عديدها متنوع أسبابها . فقد يشرّد
 اللفظ عن معناه الأصلي إلى معنى آخر لأنه أشبهه أو ينشأ عنه أو يجاوره
 أو يتآخى معه في الذهن إبان التفكير ولو كان ضده وعلى العكس منه
 لذلك تكون مهمة الباحث وعرة السالك . وطريقه متشعب الأطراف
 إذا أراد أن يرد الكلمة إلى أصل يناسب المعنى ويتآخى معه . ولم يكن
 التجوز شأن الناس إبان فجر الأنساية فحسب . بل هو في كل عصر وفي
 كل أمة . ويبتنا في حديثنا ومحاوراتنا . فرب أني رأيت شيئاً ولم أستطع

التعبير عنه . أو أن من أحدث المصنفين في قوله . أنت رب مع
أن أجباً أي التشبيه ثم الجبر أو صريحاً في رأي مرادى . أدرك ما يحسنه
من أمثلة كل سعة وهو صفي في لا بأس في جميع صمدية . يذكرني
حديث الجوز وأنه طبع ربي رار حاصمه خبته لمطر عما لا عهد به
به . أي السيرة في طريقه وبك يعرف من قد تم ذهب في حقيقة
الحيوانات فرأى ازراة والعزى ووضعه من الشمس ثم عاد إلى
أخوان القرية يخدمهم ثاراً في ثار حديثه أنه رأى سدة أرب
الأرض في سبرها وحدها دون حيل تدورها كأشياء (قطعة من سدة)
وعزلاً ناكساً (العزى ورافة كأشياء) وضميراً (كسهم لساقية)
وهكذا تراه سلك السيل الطمعية في السور التي التشبيه لدى حديثاً
عنه علماء التربة أنه أعز وسائل الأضاح والتشبيه غميمة تصطب ذكر
أشبه وأشبه به والأداة ووجه شبه في ألعاب الانحيايين
والناس مدفوعون إلى حب الاحتضار والامتناع فيعبر بهم
ذلك كله إلى حذف كل تلك الأركان . لأقاء على شبهه به وحده وبذلك
من أن يسدكوا معك سبيل اللف والورن فيقولون رأيت فتاة كأشياء
الشمس حسناً وماء تتحرك ألسنتهم تلك الكلمة البسيطة (رأيت شمسة)
وذلك هو الجبار . وإليه ينتهي التشبيه ويضع رحابه . وكذلك كان

إلا أناس في عصره إذ أول ذلك سمعه لفته ولم يحده ما عظم ينعكس
 على صوته المعنى نرى. يتساق تشبيهه بالحدز . وهناك تنتقل الكلمة
 للمعنى الجديد ثم تستمر في ذلك المرمى وقد يكون أحص من المعنى
 الأول بكثرة دورته على . أن فيصبح أحب إليها فتستمسك به . وهو
 بدوره يستمسك . حتى إذا حار عليها . مد . وهذا ونوع اليد المدة
 طويلة تصبح حتى إذا كانت حفيفه لا يحار . والد له عليه بالاستحقاق
 لأن طار والاستدراء . لافتراض ونهسى ما كان بينهما وبين المعنى
 الأول من علاقة وصلة . وذلك على معنى الذي وم تكن تعرفه من
 قبل بل سافرت إليه من مكان بعيد . وما دامت عبة من موطئها
 فليس بعيداً إذ يكون بينهما . مسبة أو ملازمة طبيعية
 نحن إذا عدنا أن ينظر . كن . متى ثم ينتقل عنه إلى غيره . وأنه
 قد ينضم . عشر مرات وأن الكلمة الواحدة قد تتولد عنها عشرة
 وفصالة من الكلمات بمعنى أن المعاني الكثيرة فنترك في كل واحد
 منها طبعها . ويسمى . وأن لا تسمى الحقة من الكلمات خست
 لتلصق الحار بصوغته في الحجرة ولا تسفراته لعل صراً حري في
 كل لغة . حين كل مدد من مواد له موس . وقد تستطيع أن ترد كلمات
 المادة لو حدة أو مواد إلى أم لسان منها جميعاً

ففي اللغة العربية حيثما نظرت في القاموس بصرت بما أحدثك عنه .
وقد يظهر ذلك النسب وقد يخفى في كثير من الأحيان لا أننا لا نستطيع
أن نعرف تاريخ كل كلمة وما انتابها من هجرة وأسماء خصوصاً في لغتنا
العربية التي لم تصل إلينا إلا بعد أن اكتمل نموها . وزهاجها . ثم هو
مرتبط إلى أقصى حد بمقلية كل أمة وعوائدها وطرق تفكيرها . وأني
لنأتمرن ذلك عن طريق اليقين في كل هاتيك المصور المريقة في القدم ؟
وبنا أن نبحث في قواميس اللغات وننظر أي مادة تنفرج عنها
الصفحات دون قصد لمادة معينة ونحن على ثقة من أننا سنجد في أي
مادة رابطاً بين مفرداتها مما يدل على أنها كانت في الأصل واحدة ثم
سقطت قطرات التجوز والنقل فأصبحت كلمات متعددة . وأن الأصل
فيها بذرة واحدة تفرع عنها مائة أربها من المفردات

ونريد أن الآن أن نعرف ذلك المصباح الذي نكتشف على ضوءه أصالة
الكلمة من فرعيتها . والسييل الذي نلصقه لننتهي به إلى اكتشاف الام
من بناتها . وسييل ذلك وعزم مسلكه غير أننا نحاول أن نعطي للقاري شيئاً
من القانون يقرب له ذلك السييل إلى حد بعيد . ولعل أهم تلك السبل
هو وجود الكلمة في عدة لغات وأقرب ما يكون ذلك في اللغات الشقيقات
لللغتين يتفقن في كثير من المفردات . ففي اللغة العربية تلور أيضاً كلمة فيها وهي

في الوقت نفسه في العبرية أو السورانية أو السكلدانية أو الاشورية أو الباباية . أو الحبشية أو الفينيقيه أو القرطاجية وغيرهم وغيرهم من الشقيقات الساميات نعلم أنها يعلب أن تكون هي الام لكلمات المادة التي اشتركت معها كلمات . أب . أخ . الله . اسم . حتى . واحد . اثنين . ثلاثة . فهي في العبرية على التوالي أب . آح . أيل . اسم . عد . ويحاد . اشناى . شلوشه كما هن في الاشورية أيضا على التوالي أبو : أخو . ايلو سوموا : أدى . انجيت . شافاي : شلوشت فوجود هاته الكلمات في تلك اللغات السامية دليل على قدمها وأنها اجتازت أما كن أخرى واستقرت فيها فتنفرع عنها مفردات كثيرة كآنوع من أشكالها : وشعب من فروعها الاشتقاق صغيره وكبيره وأكبره . والذي ينصره تفكيرى أن الاشتقاق يرجع الى المجاز وهو جزء . . لاشى . آخر خلافة فالضارب والناثم : واللاعب . لما كان كل منهم يقوم بالضرب والناثم والنوم سميناء بما يقرب من هاته الكلمات (املاقه السببية) : فحيث ترى كلمة اشتقت منها أخرى . بأن . شيلتها وجدت في اللغات السامية أو بعضها فاعلم أنها هي الاصل وما عداها فروعها : . غير أن ذلك بالنسبة للعربية : وبالنسبة للانجليزية فإن رأيت كلمة فها . وفي الألمانية أو الهولندية أو الدانمارقية أو غيرهم من بنات التيتونية الانجلوسكسونية فاعلم انها أصل لغيرها من

الكلمات : وان تذكر الفرنسية هو حود كلمتها في الايطالية او الاسبانية او اللورنتالية : غيرهن من اللاتي نسلن من اللاتينية فراجع انها اصل لما نلها في الفرنسية من الكلمات .

ون رأيت كلمة في اللغات الاوردية وهندية وشقيقتها الافغانية والفرنسية فتق أنه جدر الحدو ركا عدد اثنين فم في الانجليزية تنو في الفرنسية ديه . وفي الايطالية دوى وفي لمانية سوان وفي الهندية السنسكريتية دو وفي المارسية ده . وفي الافغانية دوا . فأب نرى ذلك العدد في كل هاتيك اللغات واحد تقريبه غير أن الانجليزية بدلت الدال تاء كما بدلت تاء ثروت من دال دروت والمانية بدلت تاء دبة نمها الانجليزية سيما كما بدلت في استخذ من اتخذ

كذلك العدد تسعة فهو في الهندية أب وفي الافغانية اتو وفي المارسية هشت وفي الانجليزية ية ييت وفي اللادية أخت وكثير غير هذين العددين من الكلمات اشتهرت في ايام الهندية الاربية IndoEuropean مما ساعد المستعربون BCPD العالم الانلى على اكتشاف القراءة بين تلك اللغات الآرية وما يدل على أن الاوربيين نزحوا اليها من أواسط آسيا وتلك الفائدة التاريخية هي إحدى فوائد علم اللغات

La Philologie وتستحدث بأسباب عن المقارنة بين هاتيك اللغات في كتاب لماجي يدي لطاعة اسمه (تناسل اللغات . وأسباب اختلافها)

من تلك الصورة الرائعة التي عرضناها أمام القارىء، يتبين أن وجود الكلمة في عدة لغات دليل على أصالتها . ودليل آخر هو دلالة الكلمة على معنى حسى . بحيث تروي المعنى حسياً يرجح أنه أصل الكلمة أحرى من مادتها دلالتها معنوية . لأن الناس عرفوا الحسيات قبل المعنويات . كذلك ما أنت التاريخ معرفته قبل غيره يرجح أنه أصله . كل هذا أدلة على أن الكلمات ماهي أصول ومنها ماهي فروع وأنه لولا المجار ما كثر عديدها ولانتم أفرادها تشهد ذلك فواميس اللغات تقرأى خلال كل مادة من موادها أن أحد مفرداتها هو مدره لعدده . وأما ما لاكن عواميس من اللغات العربية والفرنسية والانجليزية وسأبدأ هاموس المحيط في اللغة العربية . وهما أدلة متعنتة كما نتج من برز أحد الاستعارة من الكتاب نقرأ ما تتيحه الصدفة له ويطلقه على نفسه فأداني مادة (أمة) بمعنى قصده ذكر فيها ألف وراى عشر من الكلمات فذكر (الائم) وتحدث عن (الائمة) معنى مطرقة الحداد . وحجر يشح لروس . ثم تحدث عن (الاشام) وأنه يطلق على رسول الأكر صلى الله عليه وسلم . وعلى الدليل والحادى كاد كـ (لائة) وأنها تدل على الشريعة والدين والهمة وعصارة العرش . فحدثني برنت . أأست برى أن معنى القصد بشر لواءه على كل هاتيك المفردات فالشريعة والدين والهمة أمور يقصدها الناس وذاك الحجر الذى يشح الرأس لما كان يهوى عليها ويقصدها بالأذى سميها (أهمه) وأن مطرقة الحداد لما كانت تفصل ما للحداد ما يفصل الحجر لروس سميت باسمه . وارباط بقية السادة أصلها لا يمتري

م ه شة لدهات

هاقل فيه. ويريد الآن أن يعرف أي هاته الكلمات أصل وأينها فرع؟ فعلى ضوء القانون السابق اندي عرف به الأصل في كلات المادة من وجودها في اللغات السامية، والنسبة للساميات أو أنه يدل على المحسوسات ترى أن كلمة (الأم) هي الأصل وقد رأيناها توجد في كل لغة فصلا عن الساميات على أن لفظ (الأم) منه منقول عن حكاية أمضغ الطعام (املافة السببية) فمن مصدر هو عهد الطفولة ويجوز الحيا . . أو أن أوجه نظرك إلى أن صاحب القاموس ربما مادته حتى تتفق وكما وجهته الصدية . . وكان حرياً به أن رتبها بحسب الأصل والفرعية لكي أي له تعرف لك وهو أعسر مطلب يتطلب تعرف تاريخ كل كلمة من يوه أن كانت في أحضان أمها السامية الأولى وذلك ما لا يكاد يظفر به أسان . . تلك نظرة مافي القاموس العربي وسدسها نظرة في القاموس الانجليزي ولن نعمد مادة خاصة بكالم نعمد ذلك في سابقه . وسأعصر عيني وأضع اصبعي على أوبة مادة تلامسها وأنداء قد عرفت فكنت أمام كلمة Bow . ناو بمعنى الخي ويثلو هاته الكلمة كلمات Bow ناو بمعنى الانحناء وما ولد Bowlb اسم لوع من الصخور كرى بشكل Bowels ناو ل رسم الامعاء Bower وبور اسم للمظلة و Bowsprit وسريت اسم لقسم السفينة Bowman بومن اسم لرامي بالعدوس Bowl ناو اسم للكاس مثل ذلك انما لظ البدال على الانحاء كيف سميت به ذلك الموع من الصعد، رالي نحى جواها فترسم كرة تلوي خطوط ولا استقيم تسمى نحاءها لتعم أنها سبب في اطلاق هذا الاسم عليها ثم انظر إلى الامعاء كيف تعرجت والتوت كي تثنى لك كتلة من الاحمال في صدرك وبذلك استحققت أن يطلق اسم الانحاء عليها . ولانتمس نحاء مقدم السفينة وحديد حبرومها لدى يشق عذاب الماء كما تشق يد الصمى تراما يهت في

بواحيه لتعلم أن اعنائه سبب في اطلاق هـ الاسم عليه وان اتخذت المظلة
 مجازا من لأمطار واقبح المهجير واعتنت عليه تهيك نفسها أعاصير الطبيعة. فتأمل
 الحناء هاوسكر أن الانجليز اشتقوا لها من الاعنائه اسمها بينما العرب لاحظوا
 فيها طلبها فسموها مظلة واتحى الفرنسيون نحوهم فاشتقوا لها من الظن اسمها
 المظلة في الفرنسية Ombrelle أميل مستعارة من Ombre

أومبر يعني ظن . والمظلة تمت الى الظن بسبب وللإعناء الصلة بطرت كل امة
 لماحية قسمتها باسمها ثم يعود الى المكاس لالتطرب لروقه . وما لسطردوراه
 وانعناؤه نعم ان ذلك سبب في اطلاق اسم الاعنائه عليه في لغة الانجليز . ولكم
 وددت أن أذهب الى الفانان والاحراج لعل أرى بعض أهلها يروعون عرلاها
 وطيورهم بما سدودن من سهام يرسلونها من أقواسهم المتجنبة وهم يتبعون عليها حين
 إرسالها لاري بالعبر ذلك السبب في اطلاق اسم الاعنائه على الرامي بالقوس
 تأمل ذلك كما تستبين سبيل الصواب في أن لولا الحمر وفروعه بضاعت بنا
 اللعة وصعدت القواميس ودونك مثلا من القاموس الفرنسي أناحت المصادفة
 وتكشف عنه حين افراج دفتيه . وما أن انظر في أدل سطر تقع عليه العين
 حتى أرى كلمة Nabot ماواسم للزورق ولقد كانت هاته الكلمة قاطرة
 تخر خلفه عديدا من اخوانها في اللفظ وأن تفاوتت عما في المعنى اللهم الاصله
 قد تقرب حينئذ وتبعد أحيانا . وتلك الصلة في حالتها العدم القرب كانت الحسر
 الذي عبرت عليه الكلمة حتى استقرت في المعنى الثاني . تلك الكلمات من
 Nacre ماكر اسم لما يلعب في جوف الأصداف وNacrer ماكره
 بمعنى حمل الشيء لاجلها وNager ماوجه بمعنى سحج الى الاء وNageoire

ناجوار اسم الجناح السمكة. و Nageur نا حيم معى ساج. و Nailde
 نيا د اسم لعروس الماء. و Nain نا يمعى تبال خامل - ألت ترى أن
 الماء يرق لامعا في كل هاتيك المفردات . وأنها ذات قرابة وأرحم سلت من
 كلمة واحدة ونهرعت عن حذر واحد أكر اللص أنه Na ما . أصيف
 اليه Bot هو مكان اسما للورق. و Gear حيم فسكان اسما
 للساج في الماء . و Iade يد فسكان اسما لعروس الماء . و Geoirae
 جور فسكان اسما لزعمه السمكة . وتامل بت الطرافة الرائعة في تسمية التبال
 الخامل بكلمة Nain لأنه أشبه الرعا غباخذ جرها من اسمها . كما
 تحدثت في العربية عن رعا غ القوم يعنى أنهم حيلوم ومستردلوم . وما كان
 ذلك للناس غما أن يروا العرب والفرسيين يسمون الخامل بالزعمه لعدم
 الفائدة في كليهما قرب الشبه سهما يحمل احدهما تأخذ اسم الاخرى
 وقانون توارد الخواطر وسين نداعي المعاني في الناس جميعهم واحد . . والمعنى
 واحدة في كل لغة من لغات العالمين تقارب في الدهن بأى صلة من صلات
 ذلك لقانون وحيما يدور في حلد المرء معنى يعجز عنه لسانه يحطرق في نفسه
 نطق المعنى الآخر القريب منه فينطق به مر بذا التشبيه . ثم يصير التشبيه مجارا
 ثم يصحح المحار حقيقة ويدل على معنى لم يكن وضع له من قبل . فلا تعجب أن
 تتوارى عليك المناسبة بين اللفظ والمعنى في حض الاحايين ولا تذهب الى مذهب
 اليه (فيكتور كوران) من إنكار المناسبة مائة

﴿ لا بد من أثره في تعادل اللفظ عن مناسبة له لغته ﴾

﴿ والحرب بين الحروف وأثر المرأة في الإبدال وفي اللغة ﴾

حرب طاحنة تقوم بين الحروف يشمها بعضها على بعض ويحتل الحرف دار أخيه . ويتدرع بكل ما أوتيته من قوة . وما وهبته المصادفة من وسائل غير راحم ضعف أخيه . ولا يحيط له بحركة حوار . ولا مكثرت له من كان أخاه يباسه حتي اذا عنصب منه داره واحتلها لم يعد هو يدب ذلك المعنى أو يتلاهم وإياه

حرب معداتها ضعف سمع لآسان . وتكسر أسنانه . وارتجاء في عضلات لسانه . ورقة أو خشونة قد يسم بها في مص لأحاديث . ثم يثقة لينة تهبط له رفته . وأخرى حشنة تدعنه الى خشونة في تمام حروفه وأجراسها تلك معدات الحرب الحربية . وهي جماع أسباب الأبدال

فقد يصف سمع المرء ولا تتأثر أعصاب أذنيه بالموجات الهوائية وهي يحمل اليهما سمات الحروف . فتصل الى عصب مشوهة . وترسم فيه مشوهة فينطق بها بحرفة من مواضعها

وقد يصعب لسانه أو يفقد ثباته فلا يستطيع نطق الحرف من مكانه ويبدله بحرف آخر قد يقرب منه وقد يبعد عنه . . . وهو يغمس في ترفه ولينه فيرقق الحروف الصلابة شيئا فشيئا حتي تحل مكانها الحروف الأخرى أرق منها وقد يهدى المرء وتحش طماعه ويخيل اليه أن الحرف الرقيق شاره اللين والدعة فلا يزال به يفتخمه حتي يتبدل به حرفا آخر . وهنا تمال برأسها غريزة التقيد الطبيعية في نفس كل انسان فتدبح عن الناطق حروفه المدلة ويتلفها الناس

و يستعملونها فتعقد كلامهم مناسبتها للمعاني وحسبك أن ينطق بها (رعيه) أو
 رئيس) فتسري في الفاظهم كما يسري البرق حول الكرة الارضية في ثوان معدودات
 وذلكم سعد رعلول باشا وقد كان رحمه الله يكاد ينطق (القاف) كاه : وما هي
 الا أن ينطق بها في حظه وأحاديثه حتى سرت في لفاظ الكثيرين واستعملتها
 جبهة من عظم الامة وكبارها . وشاهد تلك الحرب الطاحنة دور رحاها
 بين الحروف الهجائية في يشا امصريه وشين كيف أن امريين من المصريين
 مالوا بالحروف الصحيحة نحو الرقة والسهوة وكيف انحر القرويون وأهل
 النادية منهم نحو الحروف التي سلا الفم وتصعب لإحدا للثني والمنجزة
 فمعدوها فلتهم . وألقوا بها كل حرف لأن قوامه . ورق جسمه . وهذا أرى
 الأمثلة تحيط بي من جميع الجوانب فترى منها وأدعج أكثرها تنثرا بأمواع
 الابدل وأضعفها مقاومة لتبارده فتصير لي حروف القاف والاء واجيم والراء
 والهاء وكثير غيرها غير أني سأقتصر حديثي على هاته الحروف وحدها لتسكون
 تنودجا غيرها . ولعل من الظريف أن أبدأ بالقاف (فالقاف) فاعجب لأنواء سكان
 القاهرة والحوصر امصريه كيف صنعت عن انطق بها فصبيحة سح من أقصى
 الاسان وما فوقه من الحد الأعلى فانوا بالهمزة من مكان سحيق وأدخلوها
 ديارها واستدصوا عن (اقعد) بـ (أأعد) وحرروا (قل) الى (أل)
 وكان بالبدو وأهل القرى حسوا ذلك ليثا ورقة فحالفوا الحضري همزتهم
 ولم يرتضوا التصحى فاستبدلوا القاف بحرف غريب عن الامة ووضعها بتوسط
 القاف والكاف وبنت بين مكائبا . . فحولوا (نأقط وقل) الى (أكعد وكل)
 ثم تصيب كل فريق لحرفه . فإن أسأبت على لسانك القاف القروية أو سعتك عيون

الخصر بين شررا . . وان نطقت القاف همزة حشرية بين الياء ومجاءت عنك جوههم .
وأنت عند أعظامهم

بذكرى تحت نقاب وترجمها بين الهمزة ناره وبين السكاف نارة أخرى
بأيام الطفولة يوم أن كنا في المكتب نحفظ القرآن الكريم واجتهدنا نحن
صبيان المكتب في ساعة غاب عنا فيها الفقيه وتعددا أطراف الحديث الذي
كان يدور في بعض الأحيان على الألعاب وألعابها وعلى الاستحمام في النهرات
الضخمة المحيطة بالقربة ثم على السور التي يعالج كل طفل حفظها . . فسكنت مدوري
من صبي أعمى في أي سورة أنت ؟ فأجبت في سورة ساء فاستمع من جواني
ثم قال أها (سيج) لا سأثم اشتد بنا أوار الحوار والحدن وتسلل
كل منا بوجهه صره فتعاكبا إلى العريف فحكم بينهما (سيج) لا ساء . وثأن
لهم حرف حشرى يحمل نساء القربة أن يجعلوه درة آدامهم . ونصم بقية صبيان
المكتب إلى الأعمى والعريف وأحدا الأصوات صدى بالاجماع . فاعجب لذلك
التعصب الطبيعي للحروف المبجلة وتأمل ذلك الأرض الذي أصاب (القاف) مد أحقاب
طويلة حتى رأينا ابن حيدر يشكو لها ذلك الداء القديم فيقول : ما حصصه (وما وقع في لغة
هذا الجيل) العربي لهذا العهد حيث كانوا من الأقطار شابههم في الطبى والقاف فأنهم
لا يطلقونها كما هو مذكور في كتب العرب . . من أفتى اللسان وما فوقه من الحك
الأعلى بل يجهلون بها متوسطة بين القاف والسكاف . وهي موجودة للجميع أجمع حيث
كانوا من شرق أو غرب)

وبعد سطور قليلة قال (ولعلها لغة السبي صلى الله عليه وسلم بينها وقد
ادعى ذلك بعض فقهاء أهل البيت ورعوا أن من قرأ في صلاته أهدنا
النصر المستقيم غير القاف التي أهدا الجيل تهسد صلاته) ثم لم يأس لذلك

الرأى بل رد عليه بان القاف المصحى وهي لغة الأمصار في عهده وهم قد
 تواروها منذ عهد جيد . وقد حدثنا قبل ذلك بأسطر قلائل ان القاف
 المحرفة يظهر أنها لغة مصر الأولين بها أت دا نرى ان خلدون وهو أكبر
 مُكْرِن في عصره يضطرب شأن تلك اللغات ولا يأتى برأى قاطع . .
 وعن لانتجالح نفوساً أبة ربة في أن القاف المصحى هي التي تطلق بها النبي
 صلى الله عليه وسلم وأن حوى ذلك الفقيه أ كذب الفتاوى . فان اللغة
 طريقها السماع قل كل شيء . والكناية مهما بلغت أقصى درجات سموها في
 أى أمة من الأمم لم تستطيع أن تصور اللهجات كما هي محاسنها وأعيانها .
 وقد تواتر القراء والمحدثون وهم آلاف الآلاف منذ أن رعت شمس السوة إلى
 ذلك العهد وهم يلقى بعضهم بعضاً سماعاً ومشافهة تلك القاف المصحى نقلاً
 عن الرسول الأكبر صلى الله عليه وسلم . ولم ير شعباً من شعوب الأرض ينزل
 أقصى جهده في المحافظة على ألفاظ أجداده معشاً ما نزل المسلمون من اليهود
 في المحافظة على ألفاظ القرآن وكلمات الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يفاجئنا
 أحد عنه بتلك القاف المحرفة حتى ولا من الخوارج أو الروافض . إن هو إلا
 أفك افتراه ذلك الفقيه ولم يمنه عليه أحد بل جاء بهتان ورور . ولسكها
 القاف لم تعد مصيراً في التعريف كما كان (للجنم) اعرفه أصار من الدو
 الجاني الطباع يحرفونها لما يقرب من (الشيء) فتوشك أن تكون كحرف
 جيه الاورنجى . وآن حرون من الحصر يلبسوها ثياباً من الرقة واللين
 ويدفعون بها إلى أعلى الهم قليلاً فتبطل الحروف الاورنجى أيضاً :

ولا تنس الثاء تتدرع كسكر الأسنان جعلت الحرب على السين وتمتل
 مكها في منطق الأنرم ثم أعجب للراء كيف نقلت في بعض الأحيان إلى

(الفين) وكان سلاحها في اعتصاب موطن (الرء) أنها الرء البارسية .
 ونحو معتبون يباريس وما تصدره اليها من أرباء وحروف . ثم ارتدت
 (الرء) ثياب الام قاخنت لها مكانها . وعولت اليها في أفواء العبال (وأرباء
 البلد) من سكان القاهرة تقليداً منهم لبعض المهاجرين اليهم من صعيد مصر
 الذين طهروا بينهم قوه الاحسام وكانوا مثلاً حديراً بالمحاكاة . فتأمل ذلك .
 ثم ارجع النصر كريس الى (التاء) وسمعتها في م الأوس والعبد المرقوت
 ومن أملى عليهم الدلائل أن يحرفوا الحروف عن مواضعها لتشف سمعت شاه
 لارالت الرقة تهذب من حواشيتها حتى قارت أن تكون (سيناً) . أما أنا
 فعلت ثقة من أن تلك التاء سددل سيناً على مر الأيام . فان أواس اليوم هن
 أمهات العبد والام نت في طعنها لهجتها : وقد ذهب علماء اللغة
 Les Philologues الى أن المرأة لها أكبر الأثر في تحريف الكلمات وهي
 التي اخترعت اللغة . وعنها تناقلتها الذكور من العالمين
 فلقد كان الذكور يذهبون الى العبات والأحراج ومسافط النساء . والى
 منعطفات الودان سعياً وراء الرق . ونظماً لما يشي هي أسباب الحياة . سيما
 تجلس النساء مصطليات حول نار نرسل دفناً ينمت نياره في أجسامهن .
 والحرارة كما يقول ابن خلدون بحث السرور في النفس مرهناً على ذلك بالسرور
 الذي يحس به الخائف في الحمام يشتد به الطرب حتى تتحرك أوتار صوته
 صدحا وغناء . . .

تجلس النساء حلقات حول النار وتتجادن أطراف الحديث من كل ناحية
 يتحدثن عن ذكورهن وشجاعتهم وقوة سواعدهم . ودفاعهم عن القبيلة .
 ثم يتحدثن عن أنفسهن وعما يتعلمن من الأصداغ والودع . وقد تندر من

أحد من كلمة نظرين لما يقال لها صدور رغبة ويطلق بها حتى إذا عاد
أبائهم وآمائهم وأرواحهم سمعوا من أفواههم ما اتفقن عليه من
الاصطلاحات والعارات فقهون سبلهم واللغة حوار بين اثنين أو جماعة وهي
أن تكون الاحتاج والاجتماع والاياس - وليسين أى الفريقين أشد حبا
للإياس والاجتماع . وأكثر مرة من الاستعجال والفراق انعم أن أكثر
الفريقين أحب واجتماع هو اندى سقى أخاه في احتراع اللغة . والسير
في سبلها . ومن البداهة بالسكان الاول أن المرأة آسن من الرجل فكأن هي
البائدة باللغة . وأخرى هي أن المرأة أطلق لسانه . وأسرع منطقا من الرجل
رغم احتياجها في المنزل واستعدادها عما يشير العواطف ويحمر للكلام .
ولن تفرح الرجل في مطقة الاستعداد للكلام هو أقوى فيهم من لرجل فيجدوا
بها استعدادها الى أسفيتها وقوة تأثيرها ذلك مشهد به طلة لأذن التي طالما
سمعت إسهاب الحماة وترزوه العجوز : ولومثنا أن عدم ينطق به لرجل في يومه
الطويل وقاراء بما تحدث به المرأة في ساعة واحدة لعلمنا أن ساعة المرأة
أملأ بالحديث من يوم الرجل مهما حارلت شمسها ألا تعب . . فالرجل له من
عمله ما يشغله عن الحديث والترننة بينما فرغت المرأة من العمل فعمدت الى الكلام
تقبل به الوقت . طبيعة فيه أودعت جسمه عضلات قوية يستخدمها في تعيد
سبل الحياة . وطبيعة في المرأة أصعبت من عضلاتها فألزمها بيتها . وجعلتها تقى
وقتها بالحديث عن الجارات والصاحبات . وحيث يكثر الكلام تسك مفردات اللغة
وتجلى ألقاطها . وبذلك شطر أن المرأة في اللغة وقوتها فيها . ومادامت قوة المرأة
في اللغة أمرا طبعيا فلتستين أثرها في العامة المصرية . وهناك سبب للدلال وتبرهه
أديم الفصحى . بل أديم العامة أيضا . وتقطيعه أوصال كل أسلوب من أساليب

التفاهم البشريه حتى لا يكاد يسمع أحدا من قم هؤلاء السوء كلمة تامة أبدا
 وامي لأخجل أن أسجل على صفحات هذا الكتاب كلمات مسجنها وصيرها
 أعجوبة الأعايب . وما عني القاري . إلا أن يرأح جمع ذا كره . وما عني أن يكون
 قد سمعه من لبني حطر أنزه في اللغات . لأحرم أن أعة الام هي الصورة
 التي تمطع في دهن الصنع ابن عهد العصاره . وبتركه أثره تزيده الأيام غائبا
 وقوة ولا اس أنظر المرأه في لرحل نفسه وما توجه اليه من ألهط يتعق بها بحرفه
 تنطقها أدبه وتعلق بذاك كره فتساب على لسانه دون وعي أو استدكار . وقد
 تنطق إحدى المثلثات بكلمة ترسها دعابة من ورق السرح فأد تلك الكلمة
 تشرق وتعرب . وتسرى في الشبان والجنوب . فيحدث بها النساء في حدودهن
 ثم تنقل الى ضالهن وأرواحهن . وساتعريف أمة ونشيع فيها اللغات الفاسدة
 وسيكبر حطر المرأه ودلالها على اللغة مادامت العامية تصدر في طريقها لدى
 تتردى فيه . وتجري في ناره . وتجدها من الجرائد والتمثيل ما يدعها ويصمم
 بقدها وحلودها . في عصر جرائد هزلية تصدر باللغة العامية والاسلوب
 الهزلي أعلق بالدهن وأشد أنرا في الأسار من الأسلوب الجدي . فهو
 لذلك أشد خطراً على اللغة المصحح من كل شيء آخر . نلس النكتة ثوبا
 عاميا وتسكن شعاب القف ، ليست وكانها فتلة تنطلق في صدر المصحح
 ربا ماها منها صريخة . .

لذلك تقدم باعتاب الرقيق للأستاذ شوقي صاحب جريدة
 (المطرفة) على أسلوبها الهزلي المائي المفردات الاقويحية . ونقني به وهو
 الشاعر العربي والكتاب البديع أن يقدر خطورة ذلك على المصحح (وهو
 لاشئ مقدره) فيرفع من أسلوب المطرفة الى درجة تقرب من المصحح غير

عابت بنكته الحلوة . فالكفة يزداد جمالها اذا بررت في ثوبها
الفصح

والى ها يريد انعلم أن يعجل بي فأكسح حرحه ويلى أهنب معين
الفكر أم أخلدت الى الراحة ؟

كلا يبراعى العزيز لم يصب معين الفكر ولم أجد الى الراحة . فأت
تعلم لم أتعث شاتك وكم رامتك السهر حتى مطلع الشمس . ولكنك
عليم المذكره والدروس والمواظبه والامتحان فلا تسودعك الله حتى
أفوم تلك الواجبات ثم أعود اليك مد احتيار عقبه الامتحان بسطر معا
مانسأل الله أن ترقى به اللغة العربية

على اللقاء ياقلبي العزيز

﴿ الكلمة الأخيرة ﴾

الحمد لله أن كنت أزهريا فلولا تلك الجامعة الكبرى التي تهوى إليها
أفئدة السامعين كعنتها من كل صبح عميق لما استطعت أن أحط حرفا
واحدا في ذلك الكتاب ولا في أحده (تأمل اللغات وأسباب اختلافها).
ولمعت أن أذكر فيهما: فالأزهر يؤم رحانه الشامي والمصري واليمني
والهندي والجاوي والصني ارتشاقا لأكووس العلم كما يحضر في جساته أعجبا
بعظمته الجم الغدير من الساتحين الانجليز والفرس والامريكيين. من كل
أمة وكل لغة. وأقد زاملت أثناء الدراسة كثيرا من هؤلاء الطوائف
وكنت أستمع إليهم إذ يتناولون. وأصت إليهم إذ يطفون فأعجب
لآية الله في اختلاف الألسن فيحدوا في الإعجاب أن أقارن بينها وأفكر
في بى الإنسان كيف افرقت أساليب التفاهم بينهم إلى ذلك الحد الكبير وسقت
غيوث الطريقة الأزهرية في التعليم ذات المعاش والجدل تلك المعصرة
حتى تمت فروعها وأعصامها ولا زال ذلك المكبر يملأ على شعابهم
حتى صار رعة مدحة أملى على ما أقدم به الآن من الحديث عن نشأة
اللغة. غير أني معترف بصعوبة مأخوذة. فبحث كهد البحث يستغرق
جهود الجماعات ويتطلب سياحة عالمية بصرفها الإنسان في بحث اللغات
ومقارناتها. وإن كان الأزهر وهو دينا مصعرة قد سهل لي سبيل البحث فان
المعصرة التي استندتها منه مصعرة. وحسى أني قد وصفت لغة في ساء اللغة
أرجو من الشبان أن يصموا إليها لسان حتى يتكلموا بها الشلمح.
وأتمد عبت جفاف البحث اللغوية فعمدت بسهولة الأسلوب حتى

احسبها إلى ائمان الناهض في وقت عن احواح فيه للغة من كل وقت آخر .
وفي فجر الاسباء في افلاطون دار تصاع الرابضة في اساليب شعيرة حتى
تتعشقها النفوس فتدفع بها وقد دى معه علماء التريه يسـلوك سبيل
التشويق في العليم فعساي اراكون قد وفقت فيما درجت عليه من السلوب
وتصكير . تفكير كان مسعه من عرسوا في هي حب البحث والتقيب
أساذني الدين سعدت دار تشاف كؤوس علومهم ومعارفهم الاستاذ صالح
امدى هاشم وكيل كليتها (كلية اللغة العربية) والحجة اللغوي الاستاذ
الأثير (الشح علام سلامه) وصير اللغة العربية استاذي (الساعى
امدى بيوى) والمثل الاعلى في التاليف استاذي (محمود افدى مصطفى)
وصاحب اليد البيضاء على الثقافة العربية (الشح سليمان نوار) واستاذي
الجليل (الشبح امين سرور) تلك الكواكب المتألقة في سماء الادب العربي
انقدم الى القراء فان راوا حصة فيما فكرت فهم الدين عـدوها بروحهم
ونعـدوها شقيـمهم وان راوا سبـطة هي منى ولا أعتـدر عـبا . وأرجو أن
يتعـدوها . فانها قصبه الامة وليست قصبة للغة بما يفضل المعادير أسأل الله
أن يوفق لخدمه لعه قرآنه وأن يعال على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ صحيفة اليهود ﴾

(ومؤلفات صاحب هذا الكتاب)

لمطوع

- (١) (طرار البيقويه) في علم مصطلح الحديث تقرب به المؤلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسلوب طلي بعضه شعر وبعضه نثر
- (٢) , شاه الله ت , وهو هذا يحدث عن أمه

﴿ تحت الطبع ﴾

- (١) (تناسل اللغات وأسماء اختلافها) بحث في توالد اللغات وبين فروعها . وتقرن من عشرات منها شرقية وعربية سامية وآرية وطورانية المعاني . ويكشف في أسلوب روائي عن أثر البيئات واختلاف الأجواء والمدنيات في اختلاف اللغات . وشرب شينا من أحاثه جريده الضياء بتاريخ ٢٨ يولييه سنة ١٩٣١

- (٢) (العقرية وكيف تكون عقربا) كتاب يقع في ثلثمائة صفحة أو ما يقاربها ويبحث في العقريين وما يؤدونه من خدمات للمجتمع . ويأيد الرابطة بين حيوية الأمة وما تنه ارضها من العقريين

- (٣) (دلال الحبيب) رواية طهرها غزل وأطها عطة

- (٤) (الدعوة الى الاسلام) في هذا الكتاب أمان المؤلف للمسلمين عن الدعوة لدين الله وكيف يقومون بها وبذلون الصعاب التي تعترضها وقد التي حزن منها محاضرة في جمعية الاخوان المسلمين . وكتب عنها فصيلة اشيوخ على محووط في تاريخ ٦ - ٤ سنة ١٩٣٧ بانها (كلمة قيمة

معيده يصرح اصاحبها بالفائها في مادي الجمعية)

(٥) (كيف ترقى اللغة العربية ،) ذكر المؤلف في هذا الكتاب الاسباب التي تسلك الامة العربية سبيلها لتتخلص من انتشار الجرائد والمجلات وكثرة المؤلفات العلمية التي تصدر بها العربية والمحاضرة على القرآن الكريم وبيان انه لولا القرآن لحل باللغة العربية ما حل باللاتينية من الانتساب الى العرسية ولا ساية والابطالية انخ والبرهنة على ان ترجمة القرآن أكبر خطر يهدد اللغة

(٦) (التشبيه) ذكر المؤلف في هذا الكتاب ارتداد الشبه بمقدمات الامم واعداعات . ودلالته على تلك العقيدة واحلاف امرجة الناس في الصور التي يعرضونها على السامع توصيحا لاعراضهم (٧) (حسن التعليل) بين المؤلف في هذا الكتاب قيمة البراهين الشعرية في الاقناع . وذكر انه لا بد للناس من حيال الشعر بمحفزون به أعداءهم الحيوية . ومقارنة بين الخياليين السامي والآري . وبين الشعريين المعري وداني البجيرى في كوميديتهما الالهية المتحدة المكره المختلفة باختلاف الخياليين ...

(٨) (كرامات الاولياء) استدل المؤلف في هذا الكتاب على وجود الكرامة . وعلى وجوب الاعتقاد بها وأن من ينكرها يكاد يبرأ من الاسلام لخروجه على صرائح النصوص . وقد أهداه الى روح والده المرحوم (الشيخ أحمد عمر النشوى)

التقاربط

كلمة امير احكاميم والعمه حلس . محمود فهدى مسعودى المدرس
كناية اللغة العربية . تقدم من روضتها من رهرت . قال حمده الله
يحمد في ان فور الى العراء الكرم مؤلف هذا الكتاب (شدة للعت)
وهو لاستاذ الفاضل الشيخ محمود احمد عمر الشوى . واما خات الى
تقديمه لان اعلم من مثله في اروع وحمده بالحقيقة وعكوفه على
اخوه ودرجه العرض وصحة الصواب وناقه عن حكمة وكل
ما يتعلق بها . اعمد ان مثله في هاديت الصفات النبوية والاساس فيعمى
عليهم فضله . ويدرى مراده . عرف لاسد الشوى في امانه للمامى
في درس الاشياء العرفى بقدر التحصيل يدى سهى بامته . ولقد
نحنت في اصابه حقيقة وصديق لالة حب لقت الاسد الشوى
تلقب في الوثاب . فقد عرفت فيه دمة في التحصيل والتفرد في
ارأى وحولان الفكر الموفق

ولنى اراه في كسامة لاستاذ الشوى في هذا الموضوع . انما
تبرزين طهرتين . احدهما استفاضة البحث ووسع . وهو في كثير
مما كتب الكائنون ضيق حرج . وثانيتهما حلاوة وازياع النفس اليه
واشبع بهمنها بالأمثلة الكثيرة والموارد الصادقة . واكثر ما
عنه مقتضب لعمه العوض . وهذه الرط . وحسن اقداس . فناندى
العجبي بالكتاب . وأفاده التهيئة حادثة مؤانته على ما استطاع من انصار
وفور على المشابهات التي تورط فيها النبرون . وكشف هو عن الحجاب

فغرت مشرقة وضحة صبي ودعو الله مبتهلاً نبي العلم نشاط
من الامتداد المشوي حين سعد به حدثي . وغرد من سر لغوض
وحشي بعد اعنوب ورد اليقين ورنح في دقائق الغور رباحي
إلى ساعيا

(كلمة لاسد الساعي الساعي يسوي ، مدرس بدر العلوم وكية
لآداب)

(نشأة للغات وحاجة لأمة للمجمع الغوي) هذا عنوان رسالة
دعواي في هذا الموضوع لاسد محمود أحمد عمر الشوي أحد الذين
يتقنون في الآداب بقسم الجمن من كلمة للغة العربية بالجامعة
الأهرية . وهي رسالة يراد فيها نتيحة بحث واستنباط وحسبها
فيها حداث وفق معالجه مؤلفها من من فطوى إلى التفكير . ورغبة
في التحقيق والتحصيل

وليس بعد هذا من يريد التعريف بها زيادة مستريد



(كلمة سيد الصوفية وإمام العلماء سيد محمد الغنيمي التفتازاني)
أحد أهل البصر بالعربية في شئها لأرض يحسور من أعماق
قوسهم حاجتها إلى مضاعفة العناية إراراها منسها . وحلاء لروعها
وتصور لبها . والبقاء على مقامها بين اللغات حية في العلم . وانك
لتسمع نساء هذا الاحساس تجاذب أصدائه في جميع صحف العلم العربي

وعلى خصوص بعد (مسة توحمة امرآں) وفديا كان لأرهر حصن
 اللغة العربية خصيب وكما تخرج بين حذره حجة ألوية العربية على
 اختلاف أوطاسهم ومدرعهم ممن نقلوا ثقوبه الخلدية إلى سائر قلاع
 الأرض. ومن أجدر من هذا لأرهر برعاية لغة اقترآن. لذلك يمكن
 عندئذ يدع يدب لاسناد لادب الكريمة الشيخ محمود محمد رشدي
 أحد عمه الأرهر بكاتبه (شاة دعاء وحاجة لامة بالمجمع
 البعوى) لاسناد سبيل باب فديا وف رحانه - - - - - مصالة خلقت
 في خدمة اللغة والدين. وقد اعترفنا كما عرف مشائخنا من عرب علوه
 والده العارف بالله الشيخ أحمد عمر الشوني بآله أنه مدبرل رصونه
 وسيجد انما يرى بين سطور هذا الكتاب من الدعوات الخلدية
 الصرفة ما يصدقهم بشاء على مؤلفه الفصل الذي بدأ في تأليفه من
 الجهد ميحمله عدد الدوايس. وفي مسقره اشهاد. واستنباطه
 المترن. وصبره على موصلة الندرس والبحث ما يحمدنا برقب له مستقبلا
 مملوما بتواصل الانتاج السليم

سنة ١٣٥٥ هـ

(كلمة لاسناد محمود أفندي رضى عثمان مدرس الانشاء بقسم
 المحققين (شعبة الملاحة ولادب)
 الحمد لله بيده الفضل يؤيه من يشاء. وسلام على عباده المخلصين.
 لأخبار

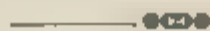
وبعد فليست أغلو في حمد. وأسرف في ثناء إذ أبر الخليفة.

وأطهر الأدبي على ما ثبت من بحث مبين وجد مشكور، نعم فقد
 ضلني مؤلفه لأني وهو من جهة أخرى فحدثت صفحة
 ومصبت في فرائده. هذا هو كتاب مبرك يبق على اللغة العربية
 وحالاتها ضياء ودكرا. ويدعو حميد قوي دور من أحفاد ميسج
 له عقد البحث لأدب. فبعد يدين يقرءون اللغة العربية مهده
 الكتاب وإيهي مؤلف مهده مر إحدان ونهين. فمن للدراسة
 وجعله مثلاً صالحاً للأدب واللام



(كلمة متادق الكبير وسيدني أحد الشيوخ سمين نور
 المدرس، كنهه)

لأخي الامداد محمود محمد عمر الشوي رسالة صغيرة في (شاة
 اللغات) ورثها فأنعمني مسحتني وذي. ثم سباني في عجبها من بحر
 لأبحاث حدة



❦ اقرأ الشعر ❦

من قصيدة لارسل تحفه الشيخ عبد حليم النجار أحد علماء
 النعصص

قد سهداك بحث عمق	وعرف فيك الصديق الصفي
فرئت في حلتك مثلاً	مهردا في سوعة أوحديا
ولك شمة أعبد مداها	لا ترى في لوجود مر عصيا

تبلغ المطلب القصي من الامر وان كان عائقا بالثريا
جئت في (نشأة اللغات) بما لم يبق فيها خيد غيرك نقي

قصيدة بالأحجاساد محمود الشامي نقضت مهابدين الينين
عليها الفصحى كتاب مائة رب الله كاه المعقري محمود
(سمر) من النور امين وانه في غرة العصر الأعرهريد

وحير ما توح به ذلك الكتاب آيت بسات حدثت في فريجة حسان
فلسطين وشاعر اعرب سطرها ساكبين وسجدها خميد الأياديه
البيضاء . قال حفظه الله

ايه . محمود من بياك لاد س . ومم أوتيت من آيت
معجز كل ما سطر للشاي وكل الآت في احجرت
زدك لله بليان حمود في نشاط وفوة ومات
مشدت (نشأة اللغات) بدكر

ك وهز القنوب شدو للغات
أبو لاقبال يعقوبني
مفتي ياك سابقا

الفهرس

٤ لأهداء

٦ لأمة حية

٧ البوعث على احذاره موضوع وجة لأمة لمجمع يعون

١٤ للعة ولاجتماع

١٥ اللة والشكير

١٧ اللغات وضعه أم اصلاحة

٢٥ كيف شأت للعب

٢٦ لعة خبون

٢٨ لغة الضاعل وما يجرعه من أساليب والفت لأمرمة في كل لعة

٣٥ لعبات القائل ما حرة في أو سط طريقه وأوسرايا ومركا ومثله

كثيرة من عبارتها بلعائها

٣٥ بدء التهام بالأشارة وأساب حول الألفاظ محبا

٣٩ بدء التهام للنقص ومثله من قديم لعبات وحديثها

٤٤ تتركب الكلمة من مقطع وحذف الأعسية الساقطة من الكلمات

واسر في ردة الكلمة عنه وأثر اجحت في ذلك ومثله من

لعبات متعددة

٥٦ خلاصة مسبق

- ٥٧ فيكتور كوزن مترض وجورس مترضه
 ٥٨ شجار وترد في عام المئاة من لفظا وامى وبن قائم تعرف
 به الكلمة الاصله من عيه ومثله من لعاسى
 ٦٩ لاندل واثره في بعد لفظا عن مناسبه اعناه و حرب من الحروف
 واثر المرأة في الأبدال وفي اللغة
 ٧٧ الكلمة الأخيرة
 ٨١ المفارقة

فدت الصعة

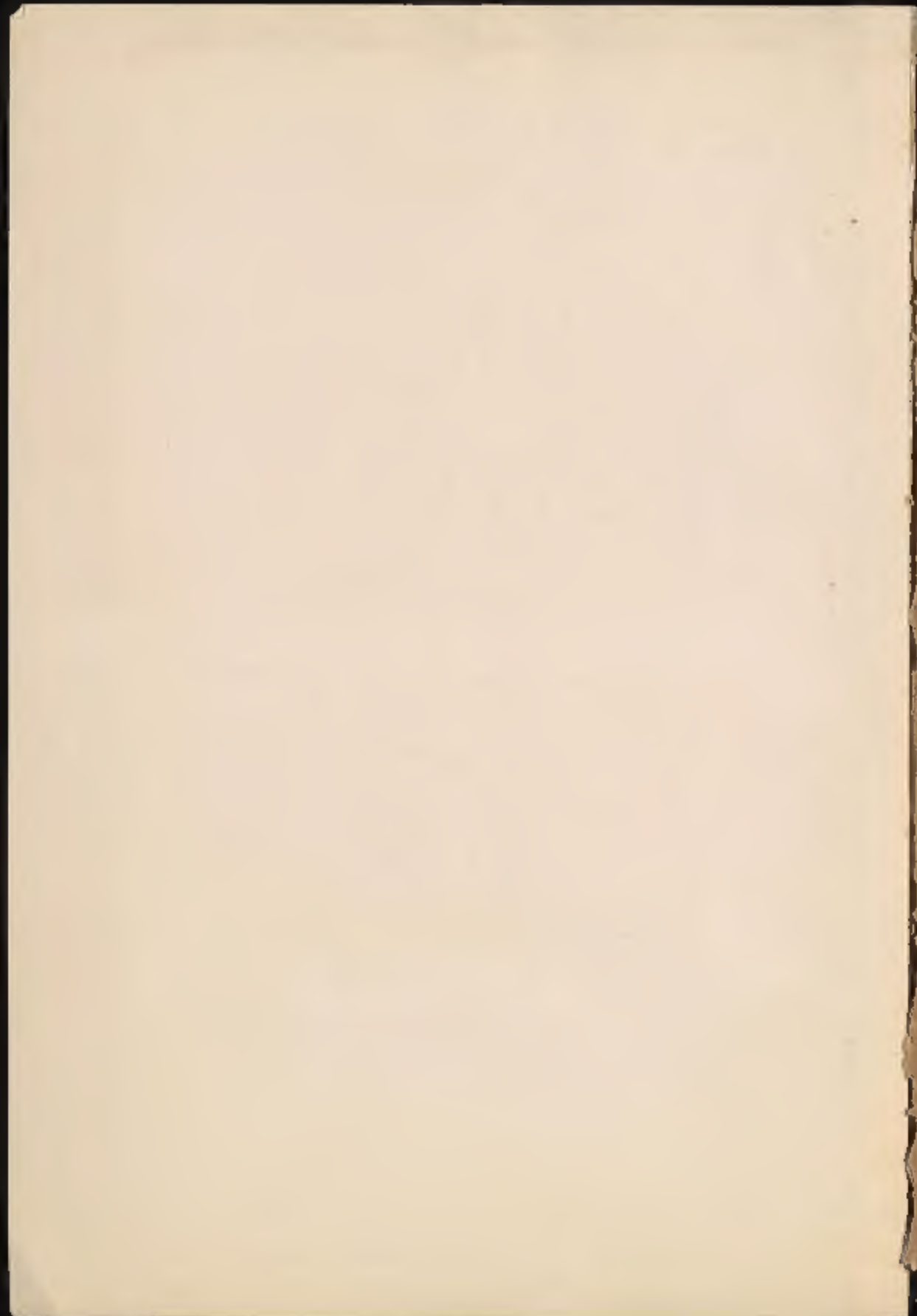
كم من اصاعب بلاها اصاع يذبحم الحروف من مسدوق تزيد
 عيونه عن عشرين ورعاية فدهر له ركة ولا معنى على المؤلف بما
 حياه الفاع وإله كرون هما ما موقف صحة معنى عليه

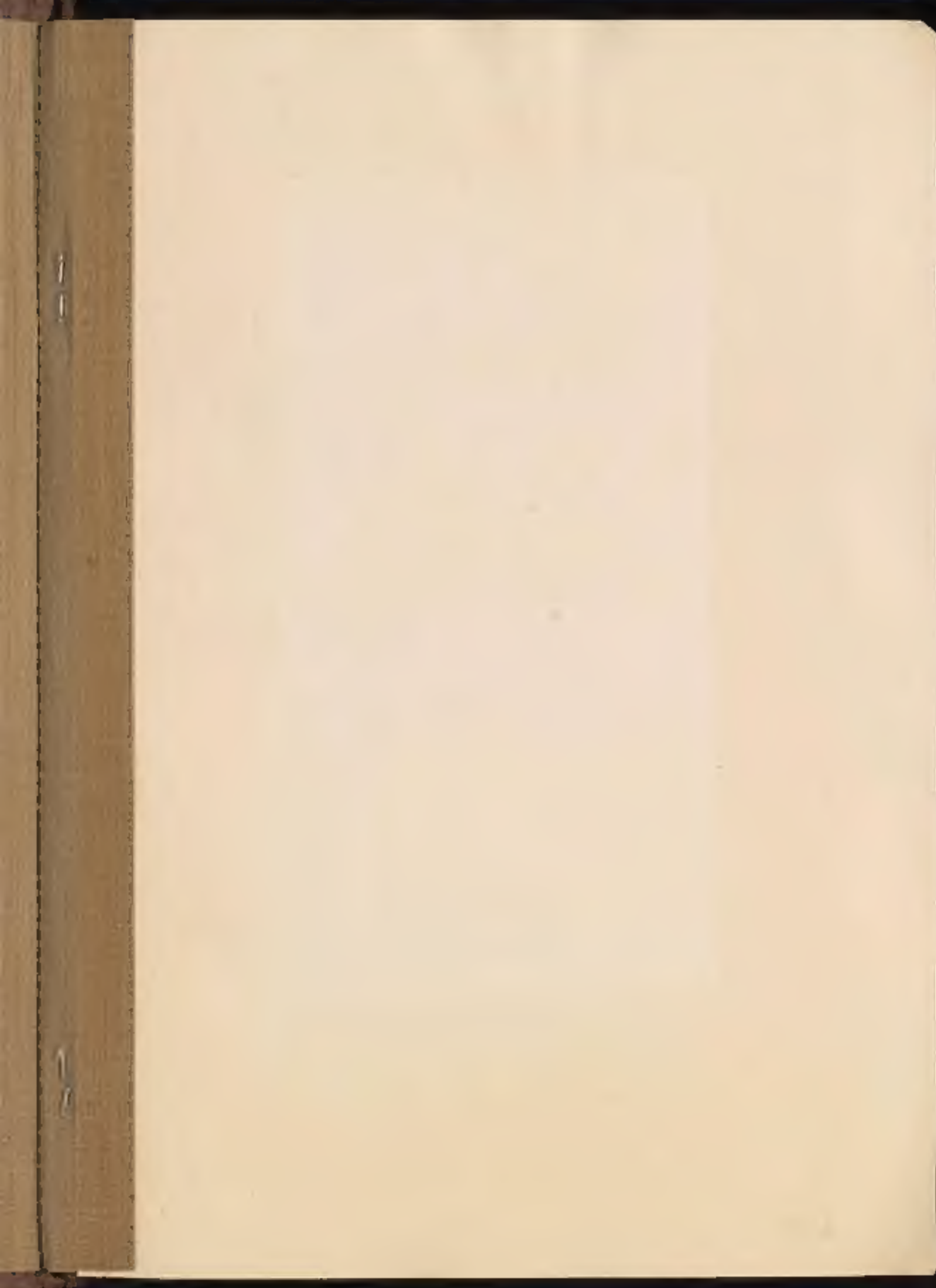
صحيفة	سطر	خطا	صواب
٦	١١	لاهاء	لاهاء
٧	١٤	امكتشمين	مكتشمين
١٨	١٠	التكولوجيا	التكولوجيا
٢٣	١٧	ايها	اها
٣٣	٥	حس	حما

صوت	صوت	مطار	صحيقة
فأصوات	فأصوات	٦	٣٥
حديبة	حديبت	١٧	٣٦
سع	سع	٨	٤٩
سسه	سسه	١٠	٤٩
صوت حيون	صوت حيون	٧	٥٠
ر ع	ثالث	٨	٥٠
الكلمة	الكلمة	١	٦٣
أبأ	هـ	٥	٦٤
ثمة	تسعة	١١	٦٤
أصدادة	أصدادة	١٢	٦٥
رووق	لرووقه	٧	٦٥
دور	دورانه	٧	٦٥
الحب	حبسه	٨	٦٥









893.72
M176

BOUND

SEP 9 1955

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58879761

893.72 N178

Natural al-lugha web

893.72-N178